

العدد ٧٢٢ الاثنين ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - الموافق ٨/٤/٢٠١٣م

العسر القرائي

«الدسلكسيا».. مفهومه ومظاهره وانتشاره

ميانمار

مأساة تتجدد.. والمسلمون لا بواكي لهم

الهند
الصين
بورما

مبرة الآل والأصحاب تختتم فعاليات ملتقى أعلام الإسلام الثاني بعنوان ((الإمام أحمد بن حنبل نموذجاً))

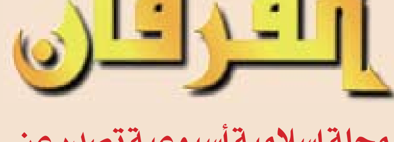


دولة الصفويين..

تاريخ من العمالة والقتل

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٢٢ - ٢٧ جمادى الأولى
١٤٣٤هـ الإثنين - ٨/٤/٢٠١٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





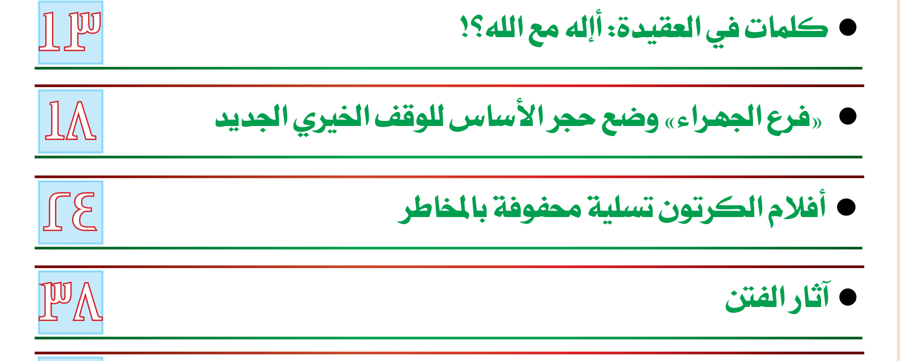












طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

بعد ما تجرأ مجلس الأمة على المال العام، وقام بإصدار قانون لإسقاط فوائد القروض على شريحة من المواطنين. بالرغم من تحذير علماء الدين والمشايخ بأن ذلك من الربا الصريح، وأنه لا يحقق العدل بين المواطنين، وبالرغم من تحذير الاقتصاديين والخبراء من أن ذلك القانون سيكلف خزينة الدولة مبالغ لا مبرر لها، وأنه سيفتح الباب على مصرعيه أمام شرائح المواطنين الذين لم يقترضوا؛ لأن يبادروا إلى الاقتراض بفوائد أرباح فاحشة من البنوك الربوية من أجل الضغط على الحكومة لمعاملتهم بالمثل أسوة بزملائهم الذين أسقطت عنهم فوائد القروض، وتحذير البنك الدولي من اختلالات خطيرة لذلك القانون على الاقتصاد الكويتي.

بعد ما مرت تلك المغامرات الخطيرة على مجلس الأمة بمباركة حكومية، فقد بادر مجموعة من نواب هذا المجلس بتقديم مشروع قانون لإلغاء منع الاختلاط في الجامعة والتطبيقي والمدارس الخاصة بحجة أنه قد أصبح أمراً واقعياً في أماكن العمل والأسواق وغيرها.

ولسنا نستبعد أن تضع الحكومة جميع ثقلها في تأييد ذلك المشروع، ولاسيما وهي تعلم بأن هذا المجلس يكاد يخلوا من الشخصيات الدينية التي يمكن أن تتصدى لتلك الأطروحات العلمانية إلا ما رحم الله.

لقد سارت مجالس الأمة المتعاقبة منذ الثمانينات وحتى اليوم في طريق أسلمة القوانين وإضفاء الطابع الشرعي على جميع مظاهر الحياة في الكويت، ومن ضمنها صدور قانون منع الاختلاط الذي صدر بعد تحرير الكويت وتم تصميم وبناء جامعة الكويت وكليات ومعاهد هيئة التطبيقي على أساسه؛ فالشعب الكويتي هو شعب محافظ ومتمسك بعقيدته ويرفض كل ما يمس الجانب الأخلاقي ويعرض أبناءه وبناته إلى الانحراف.

لكن التيار العلماني في الكويت والذي انكفأ بعد انتشار الصحوة الدينية وإقبال الناس عليها، ما فتيء يحرض الناس على الفجور والانحراف ويسعى جاهداً لنسف القوانين الإسلامية.

هذا التيار كان يبحث عن فرصة يضعف فيها التيار الديني لكي ينقض على القوانين التي شرعها ويلغيها، ومنها قانون منع الاختلاط الذي يعده أكبر تحد له.

إن ابتعاد المتدينين عن دخول مجلس الأمة وترك الساحة للعلمانيين ليعيثوا بالقوانين والتشريعات، هو خطأ لا مجال لتبريره، وهو ما شجع على مثل تلك الاقتراحات التي تسعى لإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء.

إن الواجب على الدعاة إلى الله أن يأخذوا زمام المبادرة وأن لا يتركوا المجال للعلمانيين؛ لأن يخربوا ما يسعوا لبنائه خلال أعوام طويلة، ولابد أن يعلموا بأن أهل الباطل يتربصون بهم لكي يفسدوا عليهم دينهم وينشروا أفكارهم الباطلة في المجتمعات المسلمة.

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾.

وعن النبي ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».



الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان



■ **ما نصيحتكم -جزاكم الله خيراً - لمن تكبَّر وتجبَّر على والده وإخوانه وزملائه وعقّ والدته؟**

● لا شك أن هذا مجرم، الذي يتكبَّر على والديه وعلى إخوانه وأقاربه وعلى الناس الله لا يحب المستكبرين، فالكبر داء قاتل ما الذي أوقع إبليس فيما أوقعه فيه إلا الكبر ﴿وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤)، استكبر عن عبادة الله عن طاعة الله حسداً لآدم على ما آتاه الله من فضل، الكِبر من صفات إبليس وأعوان إبليس، والله لا يحب المتكبِّرين وجعل النار مثوى للمتكبِّرين، التكبر قد يكون على الحق فلا يقبل الحق وقد يكون التكبُّر على الناس وهذا أيضاً لا يجوز. فالتكبُّر أو الكِبر محرَّم كله كبيرة من كبائر الذنوب.



الحسد من الكبائر

■ **شيخنا الكريم طلباً لا أمراً نريد نصيحة لأهل الحسد؟**

● أن يتقوا الله عزَّ وجلَّ وأن يتركوا الحسد، الحسد معناه تمني زوال النعمة عن المحسود هذا الحسد المذموم وهو من الكبائر وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، الحسد اعتراض على الله سبحانه وتعالى وهو من أخلاق الشيطان حينما حسد آدم وسبب هذا له الكفر بالله عزَّ وجلَّ وهو من الصفات اليهود الذين حسدوا محمداً ﷺ وأمته فلم يؤمنوا به وهم يعلمون أنه رسول الله حملهم الحسد على الكفر، الحسد يسبب إزهاق النفوس وسفك الدماء فابن آدم الأول قتل أخاه حسداً على أن تقبَّل الله منه ولم يتقبَّل من القاتل فحسده وقتله والعياذ بالله، فالحسد يسبب سفك الدماء وفي الحديث دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد، الحسد خطير جداً المسلم ينزه نفسه من الحسد وإذا رأى على أخيه نعمة يسأل الله له البركة ويسأل الله أن يرزقه مثل ما أعطى أخاه، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (النساء: ٣٢).

يصلي جالساً إذا أوصى الطبيب بذلك

■ **من عمل في عينه عملية وحدد له الطبيب مدة معينة لعدم الركوع والسجود كالمعتاد، بل يركع ويسجد جالساً، ثم قيل له إن هذه المدة غير كافية، بل تمدد إلى الضعف أو أكثر حسب تعليمات بعض المستشفيات الخاصة والمتخصصة في العيون، فهل يجوز له أن يمدد هذه المدة حفاظاً على صحته؟**

● هذا لا بأس يأخذ بأقوال الأطباء الثقات في تمديد المدة في أن يصلي بالإيماء بالركوع والسجود لكن لا يكون جالساً وهو يقدر على القيام، يقوم يصلي، المريض قائماً فإن لم يستطع فقاعداً وإن لم يستطع فعلى جنب، فيقوم ويومئ برأسه للركوع وهو واقف ثم يجلس على الأرض ويومئ برأسه للسجود، وإن كان لا يستطيع القيام فإنه يجلس ويومئ بركوعه وسجوده وهو جالس ويجعل سجوده أخفض من ركوعه.

لا يتكلم في الفتن إلا أهل العلم

■ **كيف نفرّق بين السكوت عن الفتن المذموم وبين عدم الخوض فيها المحمود؟**

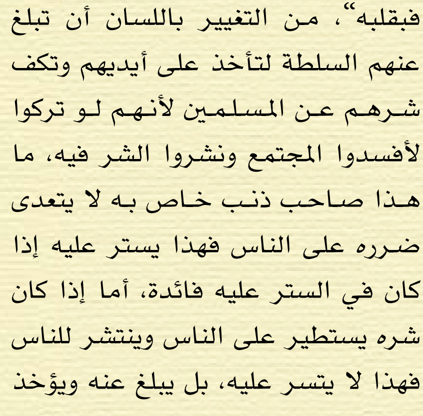
● الفتن لا يتكلم فيها إلا أهل العلم والبصيرة، وليس كل يتكلم فيها، إذا تكلم الجهّال في الفتن زادت الفتن، أما إذا تكلم فيها العلماء وبيَّنوها فإنها تطفأ بإذن الله، فالفتن لا يتكلم فيها كل أحد، وإنما يتكلم فيها أهل العلم وأهل البصيرة الذين يعرفون الحق من الباطل، ويعرفون كيف يتكلمون، لا يخوض كل واحد في الفتن ويتكلم ويفتي ويقول.

لا ستر لمن كان شره مستطيراً



■ أود منكم نصيحة ممن يتسترون على مروِّج المخدرات والمسكرات وعدم الإبلاغ عنهم؟

● لا يسعهم ذلك عليهم أن يبلغوا عنهم لأجل كف شرهم عن المسلمين التستر عليهم تعاون معهم، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢)، والنبيﷺ قال: "من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه"، من التغيير باللسان أن تبلغ عنهم السلطة لتأخذ على أيديهم وتكف شرهم عن المسلمين لأنهم لو تركوا لأفسدوا المجتمع ونشروا الشر فيه، ما هذا صاحب ذنب خاص به لا يتعدى ضرره على الناس فهذا يستر عليه إذا كان في الستر عليه فائدة، أما إذا كان شره يستطير على الناس وينتشر للناس فهذا لا يتسر عليه، بل يبلغ عنه ويؤخذ على يده.



لا بد من تواطؤ القلب واللسان في الذكر

■ هل يلزم تواطؤ القلب مع اللسان في الذكر أم لا يلزم؟ وهل يأثم من ذكر الله بلسانه وهو مشغول في عمل من أعمال الدنيا؟

● لا بد من تواطؤ القلب واللسان في الذكر يذكر الله بلسانه ويوافق ذلك بقلبه أما ذكر الله باللسان دون القلب فهذا لا ينفعه شيئاً وهذا نفاق المنافقون يتكلمون بالخير ويظهرون الأعمال الصالحة لكن ليس في قلوبهم إيمان فلا تتوافق قلوبهم معه ألسنتهم: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح: ١١)، هذه صفة المنافقين، أما المؤمن فإنه يذكر الله بلسانه وبقلبه وبأفعاله كل الطاعات والعبادات ذكر لله سبحانه وتعالى، والغافل لا يكون له ثواب الذكر إذا ذكر الله وهو غافل ولم يستحضر هذا بقلبه وإنما يقوله بلسانه هذا ليس له أجر لكن لا نقول إنه منافق نقول ليس له أجر.

ولاة الأمر لهم حرمة ولهم مكانة

■ ما صحة هذه المقولة التي تقول إن كل من دافع ونافح عن أصل السمع والطاعة فإنه يكون مرجئًا؟

● اتركهم، هذا كلام فاض، نحن ندافع ونافح عن ولاة أمور المسلمين بسنة الرسولﷺ، بل بالقرآن، ولاة أمور المسلمين لهم حرمة ولهم مكانة ولا يجوز الاستهانة بهم وهذا يضعف الجماعة ويوجد العداوة بين ولاة الأمور وبين الرعية ويسبب شروراً كثيرة لا يجوز هذا أبداً.

من تخرَّج عن العلماء صار من العلماء

■ هل يعد من تخرِّج الجامعات علماء أم هم من طلبة العلم؟

● لا ندري عنهم تحصيله الضابط تخرّج من الجامعات، أن يتلقى العلم عن العلماء لا يتلقاه عن الكتب والمطالعات، بل عن العلماء المعروفين بالعلم سواء في الجامعات أو في المساجد فإذا تخرّج عن العلماء الثقات صار من العلماء.

لا بد من التثبّت من العلماء

■ هل يجوز الخروج على ولاة الأمر إذا ما شرعوا غير ما أنزل الله في كتابه؟ وهل مثل هذا التشريع ووضع القوانين العرفية كما في هذه الأيام؟

● هذا لا يرجع فيها إلى أهل العلم والخروج لا يجوز والذي ذكره من تصرفات الولاة يراجع فيه أهل العلم ربما يكون أمراً لا يقتضي الخروج ربما يكون أمراً فيه اجتهاد هذا يحتاج إلى تثبّت وإلى دراسة ويكون من العلماء.

طاعة نواب ولاة الأمر واجبة

■ من هم ولاة الأمور الواجب طاعتهم وهل الوزراء ومديرو الإدارات هل هم من ولاة الأمر؟

● من نواب ولاة الأمر، المديرون والوزراء نواب لولي الأمر، تجب طاعتهم بطاعة ولي الأمر، إلا إذا أمروا بمعصية ما يطاعوا.

«بيتك» يفوز بجائزة أفضـ

قال مدير عام البنوك الدولية رئيس الاستثمار بالوكالة في بيت التمويل الكويتي (بيتك)، شاهين حمد الغانم: إن ريادة «بيتك» في مجال المعاملات المالية الإسلامية، لكونه أول بنك إسلامي أنشئ في الكويت، لم تكن السبب الوحيد فيما حققه من نجاح، على الرغم من أنها تمثل إضافة مهمة وتاريخا مشرفا، غير أن ثمة عوامل عديدة حققت لـ «بيتك» النجاح والنمو والتوسع في مختلف الأسواق وعلى جميع المستويات، مما جعله الآن أفضل البنوك الإسلامية في العالم.

وأضاف الغانم في كلمة خلال تسلمه جائزة «أفضل بنك إسلامي في الكويت» الممنوحة من مجموعة IFN إسلاميك فاينس نيوز المالية في الحفل الذي أقامته في دبي أخيراً، أن «بيتك» تحمل مشاق التجربة الأولى وتحدياتها، وكان رواده الأوائل على ثقة وقناعة بنجاحه وأنه سيكون

الصندوق الكويتي يوقع اتفاقية مع الأردن لتمويل مشروع ميناء للغاز الطبيعي المسال

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع الحكومة الأردنية بالحروف الأولى اتفاقية تمويل مشروع ميناء الغاز الطبيعي المسال في مدينة العقبة بقيمة ٦٥ مليون دولار، وذلك في إطار حصة دولة الكويت في منحة الصندوق للأردن.

ووقع الاتفاقية عن الصندوق سفير دولة الكويت الدكتور حمد الدعيج وعن الأردن الأمين العام لوزارة التخطيط والتعاون الدولي صالح الخرابشة بحضور بعثة الصندوق الكويتي.

وبهذه الاتفاقية يكون الصندوق الكويتي للتنمية قد خصص مبلغ ١٧٠ مليون دولار من إجمالي حصته السنوية من المنحة الكويتية للأردن والتي تبلغ قيمتها ٢٥٠ مليون دولار سنويا ولمدة خمس سنوات.

وقال السفير الدعيج عقب التوقيع: إن الاتفاقية تأتي في إطار المنحة الكويتية للأردن والتي تبلغ قيمتها ١,٢٥ مليار دولار ضمن مساهمة الصندوق الخليجي للتنمية وعلى مدى خمس سنوات.

وأكد الدعيج أهمية الاتفاقية في إطار الدور الإنساني والتنموي لدولة الكويت في دعم الأشقاء والأصدقاء وتلبية لتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والقيادة الكويتية.

الحجرف: الشراكة بين «التربية» والمؤسسات الخيرية مهمة لزرع القيم والمبادئ النبيلة في المجتمع



شدد وزير التربية وزير التعليم العالي د. نايف الحجرف على أهمية الشراكة المجتمعية بين وزارة التربية والمؤسسات الخيرية وجمعيات النفع العام والمهتمين بزرع القيم والمبادئ النبيلة في المجتمع، لافتا إلى أن التربية لديها الكثير من المشاريع التربوية الهادفة لتعزيز القيم النبيلة وتأصيلها.

وقال الحجرف في تصريح للصحافيين على هامش رعايته لمسابقة الصانع لتحفيظ القرآن الكريم: إن هذه الأنشطة والفعاليات تؤكد الأبعاد التربوية والاجتماعية ونهج الشراكة التي نعمل على دعمها مع الجهات المذكورة، لافتا إلى أن الوزارة لا تستطيع أن تقوم بهذه الأنشطة المجتمعية بمفردها.

من جهة أخرى، أكد وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم العام محمد الكندري استعداد التربية للتعاون مع الهيئة العامة لشؤون القصر بشأن الطلبة المشمولين برعايتها والذين يرغبون في الحصول على دروس تقوية في مراكز رعاية المتعلمين المسائية التي توفرها الوزارة للارتقاء بمستوى الطلبة وتحصيلهم العلمي في مختلف المواد الدراسية، موضحا أن المادة الواحدة ٥٠ دينارا بواقع ٢٥ دينارا لكل فترة دراسية.



ـل بنك إسلامي في الكويت

الأفضل، وقد صدقت توقعاتهم ويجني «بيتك» الآن بعض ثمار جهود وتضحيات الأجيال الأولى من المؤسسين والعاملين، مقدما في ذلك التقدير والشكر والعرفان لكل من ساند «بيتك» من الموظفين والعملاء على حد سواء.

وذكر الغانم أن «بيتك» يعمل الآن في السوق الكويتي في جو تشتد فيه المنافسة بين البنوك التقليدية من جهة، وبينها وبين البنوك الإسلامية التي وصل عددها الآن بالإضافة إلى «بيتك» خمسة بنوك وفرع لبنك خليجي، من جهة أخرى.

كما يتمتع السوق المحلي بمستوى عال من الخدمات المتنوعة، مشيرا إلى أنه من دلائل قدرة وتميز أداء «بيتك» أن نمو السوق وزيادة الإقبال على الخدمات المالية الإسلامية واكبهما نمو «بيتك» وتوسعه، وأن دخول بنوك إسلامية جديدة إلى السوق لم يكن على حساب حصة «بيتك»، بل إن للإقبال على المنتجات والخدمات الموافقة للشريعة أثرا إيجابيا من حيث الكم والنوع على «بيتك».

الجيران يسأل عن منهجية وأهداف مركز الوسطية

وجه النائب عبدالرحمن الجيران سؤالا إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، جاء فيه:

شكلت اللجنة العليا لتعزيز الوسطية بقرار مجلس الوزراء رقم ٨٣٣ لسنة ٢٠٠٤م برئاسة وزير العدل، وهدفها نشر وسطية الإسلام وتعزيز مبادئها في نفوس جميع فئات وافراد المجتمع، ومن أهم أهدافها معالجة قضية التطرف في الكويت، وتبنت اللجنة المنهج الوقائي وليس العلاجي وذلك لتحصين المجتمع من التطرف والإرهاب والأفكار الشاذة...واتخذت اللجنة شعاراً لها: لا إفراط ولا تفريط.

وعلى ضوء ذلك أرجو إفادتي بما يلي:

١- هل تم عرض مؤلفات مركز الوسطية على لجنة مراقبة الكتب والمطبوعات؟ وإذا تم ما هي ملاحظات اللجنة على المطبوعات؟ وهل تم أخذها بعين الاعتبار؟

٢- هل أوضحت المطبوعات منهج الوسطية في الإسلام أم إنها اتخذت فكراً محدداً ومنهجاً معروفاً من خلال علمائه ومفكريه؟ ومؤسساته العلمية والدعوية التي جاءت مذكورة خلال المطبوعات سواء كانت داخل العالم العربي أو خارجه؟

٣- هل تمت مناقشة حالات فكرية متطرفة وتم التوصل إلى إقناعها بالوسطية؟ أرجو تزويدي بكشف لهذه الحالات؟

٤- أرجو تزويدي بكشف بأسماء العاملين في المراكز التابعة للوسطية سواء داخل أو خارج الكويت؟ وما هي مؤهلاتهم العلمية؟ وما هي أعمالهم المنوطة بهم؟

٥- ما الأهداف التي تحققت منذ إنشاء المركز وإلى تاريخ اليوم؟

٦- وما هي الأموال التي تم صرفها؟ ومن المستفيد؟ ولأي غرض تم الصرف منذ الإنشاء وإلى تاريخه؟

٧- وهل لمركز الوسطية دور في معالجة ما يعرف بتنظيم أسود الجزيرة؟ علماً بأن لهذا التنظيم امتدادا في الكويت والجزيرة العربية؟ وإذا كان لهم جهود فالمرجو تزويدي بها وما هي أهم نتائجها التي تحققت على أيدي العاملين في مراكز الوسطية؟

الصندوق الكويتي قدم ٣٥ مليون دولار لتمويل مشروع كهربائي في عدن

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع الحكومة اليمنية اتفاقية لتمويل مشروع تطوير شبكة نقل وتوزيع الكهرباء في محافظة عدن جنوب اليمن بتكلفة ٣٥ مليون دولار.

ووقع الاتفاقية عن جانب الصندوق الكويتي رئيس البعثة محمد صادقي وعن الجانب اليمني وزير التخطيط والتعاون الدولي محمد السعدي بحضور مدير مكتب مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدى اليمن السفير سعد العريفي.

ويقوم الصندوق الكويتي للتنمية بموجب الاتفاقية بتمويل مشروع تطوير شبكة نقل وتوزيع الكهرباء في كل من مناطق (المنصورة وخور مكسر والخساف) بمدينة عدن بقيمة ٣٥ مليون دولار.

وأشاد وزير التخطيط والتعاون اليمني في كلمة له عقب حفل التوقيع بإسهامات الصندوق الكويتي في دعم مشاريع البنية التحتية في اليمن، معتبرا أن «دولة الكويت كانت ولاتزال حاضرة في دعم مشاريع التنمية الشاملة في اليمن».

من جهته، جدد رئيس بعثة الصندوق الكويتي للتنمية في كلمة مماثلة حرص الصندوق على مواصلة دعم اليمن في تنفيذ مشاريع البنية التحتية والخدمية.

دراسات شرعية

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤٠)

باب: التشهد في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٠٧.عَن ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّه، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: «كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ».

الشرح: الحديث الثاني في الباب (باب: التشهد في الصلاة): هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد أخرجه مسلم في الصلاة (٣٠٢/١) في الباب السابق.

قوله «كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ» وهذا يدلُّ على تأكده في الصلاة ولزومه، والتشهد سمي تشهداً لاشتماله على الشهادتين، والتشهدان واجبان، يجب بتركهما سجود السجود؛ لأمر النبي صلى الله عليه وسلم به، كما في حديث النسائي: «قولوا في كلِّ جلسة التحيات».

وأمر به المسيء صلاته، كما تقدم.

وقال ابن مسعود: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد. وهذا يدل على فرضه عليهم.

قوله «فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ» هذا التشهد يرويه ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه بعض الاختلاف عن تشهد ابن مسعود رضي الله عنه.

قال النووي (١١٥/٤): واتفق العلماء على جوازها كلها، واختلفوا في الأفضل منها، فمذهب الشافعي وبعض أصحاب مالك: أن تشهد ابن عباس هذا أفضل؛ لزيادة لفظة «المباركات» فيه، وهي موافقة لقول الله عز وجل: ﴿تحية من عند الله مباركة طيبة﴾ (النور: ٦١).

ولأنه أكّده بقوله: «يعلّمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن».

وقال أبو حنيفة وأحمد وجمهور الفقهاء وأهل الحديث: تشهد ابن مسعود أفضل؛ لأنه عند المحدثين أشد صحة، وإن كان الجميع صحيحا، وقال مالك: تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه أفضل؛ لأنه علمه الناس على المنبر، ولم ينازعه أحد، فدل على تفضيله، وهو: «التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله، سلام عليك أيها النبي...» إلى آخره. انتهى.

قلت: وتشهد ابن مسعود رواه الشيخان، وفيه: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفّي بين كفيه، كما يعلمني السورة من القرآن».

قوله: «التحيات» جمع تحية، والتحيّة ما تُحيّا به الملوك، من الحياة أو البقاء والملك، فالله تبارك وتعالى أحقّ به من كل أحد.

وإنما قيل «التحيات» بالجمع؛ لأنّ ملوك العرب كان كل واحدٍ منهم تحييه أصحابه بتحية مخصوصة، فقيل جميع تحياتهم لله تعالى، وهو المستحق لذلك حقيقة.

ومعنى الحديث: أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى، ولا تصلح حقيقتها لغيره (النووي).

قوله «المباركات»، من البركة وهي الخير الكثير الفائض.



قوله «والصلوات لله»، الصلوات جمع صلاة، وهي في اللغة: الدعاء، والمراد بها «الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى، هو مستحقها، لا تليق بأحد سواه» كما في «النهاية» لابن الأثير.

قوله «الطيبات» وهي الأقوال والأعمال الطيبة من ثناء على الله وإخلاص وعمل صالح.

وفي «الفتح»: ما طاب من الكلام، وحسن أن يثنى به على الله، دون ما لا يليق بصفاته، مما كان الملوك يحيون به.

قوله «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» قال النووي: قيل: معناه: التعوذ بالله والتحصن به سبحانه وتعالى؛ فإن السلام اسمٌ له سبحانه وتعالى، تقديره: الله حفيظ وكفيل، كما يقال: الله معك، أي: بالحفظ والمعونة واللطف، وقيل: معناه: السلامة والنجاة لكم، ويكون مصدرا كاللذاذة واللذاذ، كما قال الله تعالى: ﴿فسلامٌ لك من أصحاب اليمين﴾ (الواقعة: ٩١).

قال: واعلم أن السلام الذي في قوله «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» يجوز فيه حذف الألف واللام، فيقال: سلام عليك أيها النبي وسلام علينا، ولا خلاف في جواز الأمرين هنا، ولكن الألف واللام أفضل، وهو الموجود في روايات البخاري ومسلم.

وبدأ بنفسه صلى الله عليه وسلم لشرفه ومزيد حظه، ثم بأنفس الصالحين.

وفي رواية الصحيحين: عن ابن مسعود قال: «فلما قبض قلنا: السلام على النبي» أي: قال الصحابة ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: «هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون: السلام عليك أيها النبي، بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تر كوا الخطاب، وذكروه بلفظ الغيبة، فصاروا يقولون: السلام على النبي (انظر تمام البحث في صفة صلاة النبي للألباني ص ١٦١-١٦٢).

قوله «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» العبد الصالح: هو القائم بحقوق الله تعالى، وحقوق العباد، من الصلاح وهو استقامة الشيء ضد الفساد.

وجاء في الرواية الأخرى: «فإذا قالها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض» وذلك لأن «الصالحين» بدئت باللف واللام الدالتين على الاستغراق والشمول والعموم.

قوله «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» وهما الشهادتان اللتان سمّي بهما التشهد.

فائدة: السنة في التشهد إخفاؤه، كما روى ذلك أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.



تحرر من عبودية الشيطان

محمد بن سعد الفصام

المعاصي والذنوب سبَبُ الكآبة والخَسارة، سبب رحلة الضياع، سبب كل خير يفوت وشرّ يجلَب.

إذا استجبت للشيطان، فأنت تنْزل في نفَق مظلم موحش يَزداد اسودادًا وبُعدًا عن التهوية الصحيّة، حتّى تَصل إلى درجة الاختناق والعَمَى، سوف ترى أنّك تصطدم بكل شيء؛ لأنك المخلوق الوحيد الذي يَمشي عكْس المسار.

هَربوا من الرقّ الذي خُلقوا له فبُلُوا برقّ النّفْس والشّيطان

وكلما توجّهتَ إلى ربك، ازدادتْ أشعة الشمس في طريقك، ونظرت إلى الكون عامة، وأحسستَ بإيمان بارد يغمُر وجهَك ويُداعِب شعرَك، سوف تشعُر بأن ما في الكون مُسخّر لك.

المُنغمس في الذنوب الناسُ من حوله لا يَرون فيه شخصًا مُحترَمًا ولا أمينًا، حتى علاقته مع أهله سوف يرى أنها في اضطراب لا يدري متى ينتهي، يقول الفضيل بن عياض: «والله إنّي لأرى شؤم مَعصيتي في خُلُق زوجتي ودابتي».

الطائع لربه يرى الكون مُسخرًا له، يَشعُر بتكريم الله له، وتفضيله إيّاه على خَلْقه.

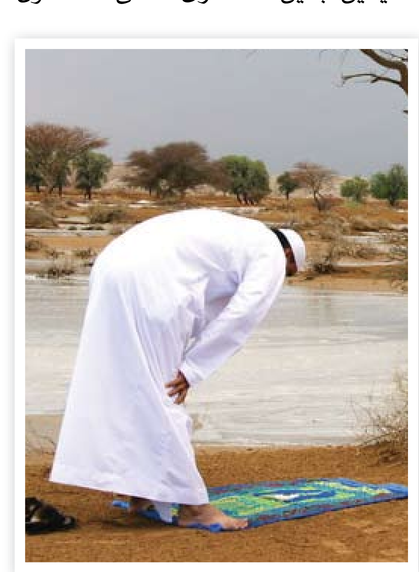
فتحرّرْ من عبودية من يضرُّك ولا ينفعك، وارجِع إلى ربك الذي بيده نفْعك وضرُّك، وبيده رزْقك وأجَلك، ومن تقرّبَ إلى الله شبرًا، تقرّبَ الله منه ذراعًا، وإن كان تقرّبه إلى ربه ذراعًا، كان تقرّب ربه إليه باعًا.

الصادق مع ربه، الصادق مع الناس، الثابت على شريعة ربه - قد يأتيه الرزق من حيث لا يظنُّ، قد يأتيه الخير ممن لا يتصوّر منهم الخير.

لذلك أذكر لك:

قامت إحدى الشركات في إحدى دول أوروبا بالإعلان عن حاجتها لموظّف واحد فقط، تقدّم أناس كثيرون بالمئات من أبناء ديانتهم وقليل من المسلمين من نفْس الدولة، كانت الشركة والقائمون عليها كلهم نصارى، وكانت المقابلات تُجرى للمُتقدّمين واحدًا واحدًا، الأسئلة كانت: هل أنت تشرب الخمر؟ هل لك صديقات؟ ما قدْر حاجتك إلى الوظيفة؟

لا أحد يشك في أنها يمكن أن تكون لرجل لا يَدين بدين النصارى، حتى المسلمون



كانوا يُجيبون على السؤال الأول والثاني بنعم، بعضهم يقول ذلك حقيقةً، وبعضهم الآخر مُجارٍ لهم لعلّ الوظيفة تكون من نصيبه، جاء أحد المتقدّمين المسلمين، سألوه: هل تشرب الخمر؟ قال: لا، قالوا: لماذا؟ أجاب: لأنّ الله حرّمها في كتابه وعلى لسان رسوله -صلى الله عليه وسلم- فهي عندنا في الإسلام مُحرّمة، سألوه السؤال الثاني: هل لك صديقات؟ أجاب بالنفي، قالوا: لماذا؟ قال: لأنّ ديننا يحرّم على المسلم أن يكون له علاقة بالنساء إلا العلاقة الشرعية، وهي الزواج، سألوه السؤال الثالث، فأجاب بأن حاجته ماسّة، ولولا ذلك لما جاء إليهم، بعد أسبوع خرجتْ نتيجة القَبُول، فلم يُقبَل من أولئك المئات إلا ذلك المسلم الذي لم يُجامِلهم، ثم ذكَروا سببَ القَبُول وقالوا: الشركة تبحَث عن رجل مُنتبِه، رجل لا يَشغَله شيء عن حراسة وأمن الشركة، ورجل يكون دائمًا في قواه العقلية، وقد توافرت الصفات المطلوبة في فلان.

انظر: حتى أعداؤنا لا يُحبُّون الرجل المتلوّن ذا الوجهين، ولا يَثِقون به؛ لأنه عملة مزيفة.

إن تمسُّك المسلم بدينه أمام أعدائه إنما هو عزّة ورفعة له، وتنازُله عن مبادئه الإسلامية لا يزيده إلا ذِلّة وصَغارًا عندهم.

وصدق عمر - رضي الله عنه -: «نحن قوم أعزّنا الله بهذا الإسلام، فمهما ابتغَينا العزّة بغيره، أذلّنا الله».



أإله مع اللّه؟!

بقلم: د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

صلاة الفجر.. رغم أنها تصبح صعبة أحيانا في الصيف حين يقصر الليل.. إلا أنها أكثر الصلوات تزكية للنفس.. وتقوية للإيمان؛ لما فيها من تفرغ الذهن.. وهدوء البال.. وكان ﷺ يطيل القراءة فيها.. أكثر من غيرها.

- قرأ إمامنا من سورة النمل.. بدأها بالآية (٥٩): {قل الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أم ما يشركون}، وختم الركعة الأولى بالآية (٦٦): {بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون}، وكلما قرأ {أإله مع الله} انطلق لساني.. وقلبي: «لا إله إلا الله»، هكذا بدأ صاحبي حواره معي بعد صلاة العصر.

- نعم هذه الآيات مؤثرة جدا.. يقيم الله عز وجل فيها الحجة على جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم:

{أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون، أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون، أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون، أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون، أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين} (النمل:٦٠- ٦٤).

هذه خمس آيات كل واحدة تثبت الربوبية لله عز وجل.. بإقرار الكافرين.. في الآية الأولى ذكر خلق السموات والأرض وإنزال المطر.. ثم إنبات الحدائق.. وذلك أن بعض الناس قد يظن أنه هو الذي ألقى البذره وسقاها.. ولكنه لا يملك أن ينبتها.. كما يريد.. بل الله هو الذي ينبت الزرع.. كما يخلق الطفل.. هذه مجرد أسباب.. والأمر بيد الله سبحانه.

- أفهم أن ينبه الله عز وجل الناس إلى هذه المخلوقات العظيمة السموات والأرض والجبال والأنهار.. ولكن لماذا ذكر (إجابة المضطر) بينها؟!

- هذه أيضا مما اختص الله به لا يشاركه فيها أحد من خلقه بإقرار الكافرين.. وقد كان هذا الأمر سببا في إسلام عكرمة بن أبي جهل.. ففي السيرة: لما فتح النبي ﷺ مكة هرب عكرمة فارا إلى بلاد الحبشة فركب البحر فجاءتهم ريح عاصف.. فقال القوم لبعضهم: إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعوا الله وحده، فقال عكرمة في نفسه: والله إن كان لا ينفع في البحر غيره فإنه لا ينفع في البر غيره.. اللهم لك علي عهد لئن أخرجتني منه لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمدﷺ فلأجدنه رؤوفا رحيما.. فخرجوا من البحر فأتى النبيﷺ فأسلم وحسن إسلامه.

أعجبت قصة عكرمة صاحبي.. عقب.. عليها:

- ألم يكونوا يقولون إن لهم آلهة في الأرض وإلها في السماء.. والذي يدخرونه إذا اضطروا هو الذي في السماء؟!

تابع صاحبي حديثه:

- هذه الآيات تثبت الربوبية لله سبحانه.. فلماذا ختمها الله عز وجل بقوله: {أإله مع الله}؟.. يثبت الألوهية؟

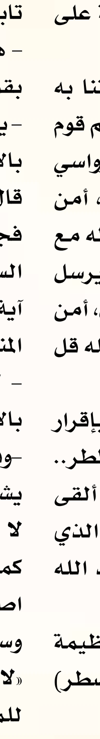
- يقول الشيخ ابن عثيمين في تفسيره: وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية؛ لأن الإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية ولابد؛ ولهذا قال الله تعالى: {يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم} (البقرة:٢١)، فجعل الربوبية موجبة لعبادته، وفي سورة النمل قال تعالى: {أمّن خلق السموات والأرض..} (النمل:٦٠) إلى آخر الآيات التي فيها تختم كل آية بقوله تعالى: {أإله مع الله}، يعني: فإذا كان هو المنفرد بما ذكر فإنه المنفرد بالألوهية.

- كلام جميل.. وقاعدة جليلة: «الإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية».

-وفي البيان اللغوي للآيات.. أن قوله سبحانه: {آلله خير أما يشركون}.. أن (خير) ليست للتفضيل وإنما من باب التهكم بهم؛ إذ لا خير في عبادة الأصنام أصلا.. فبدأت الآيات بالثناء على الله.. كما هو الحال في بدايات الخطب.. والسلام على عباده الذين اصطفى.. ثم ذكر الحقيقة: أنه لا يستحق العبادة إلا الله..

وساق الأدلة الدامغة.. بصيغة أسئلة.. جوابها جميعا: «لا إله إلا الله».. ثم ختم سبحانه.. بالتحدي الدائم للمنكرين: {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}..

ولا برهان لهم.



(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن

يمحق الله الربا

د. وليد خالد الربيع (*)

شرع الله عز وجل لعباده أبواب الكسب المشروعة كالبيع والإجارة والشركة والمضاربة وإحياء الموات ونحوها من معاملات الكسب الطيب والرزق الحلال مما يرجع بالنفع العظيم والخير الوفير على المسلمين أفرادا ومجتمعات. وفي المقابل نهى الله تعالى عن الكسب الخبيث المحرم بأنواعه كالسرقة والغصب والغش وأكل أموال الناس بالباطل والبيوع الفاسدة ونحوها، فالشرع والعقل والواقع يشهد بأنها لا تعود على مرتكبها إلا بالحسرة والخسارة في الدنيا والآخرة.

ومن أعظم ما نهى الله تعالى عنه وحذر منه أشد التحذير وأنذر من تعامل به أبلغ إنذار (الربا)؛ فقد جاء في شأن الربا من النصوص الشرعية الكثيرة ما فيه عظة وواعظ لكل من تسول له نفسه الوقوع في هذه المخالفة الجسيمة والمعصية العظيمة.

قال تعالى: {فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما} قال ابن كثير: «يخبر الله تعالى أنه بسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة ومنها أن الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من الشبه وأكلوا أموال الناس بالباطل، فحرم عليهم طيبات كان أحلها لهم وذلك بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم لرسولهم واختلافهم عليه».

وقال تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين}، قال

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

مجاهد: كانوا يبيعون البيع إلى أجل فإذا حل الأجل زادوا في الثمن على أن يؤخروا؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال القرطبي: (مضاعفة) إشارة إلى تكرار التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يصنعون، فدلت العبارة المؤكدة على شناعة فعلهم وقبحه ولذلك ذكرت حالة التضعيف خاصة، وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا يتعاملون بالربا وهو أخذ زيادة على أصل الدين ورأس المال في مقابل الأجل، فإذا حل الأجل يقول صاحب الحق للمدين: أتقضي أم تربي؟ يعني يزيده في الأجل ويزيده في الحق، وهكذا يتضاعف الدين ويتراكم على المدين وهو ما يعرف بربا الجاهلية.

ونقل عن أبي حنيفة عن هذه الآية أنها أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه.

وقال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ قال ابن كثير: «أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له»، وقال ابن عباس: «آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق»، وقال بعضهم: يجعل معه شيطان يخنقه، وقيل: يبعثون يوم القيامة قد انتفخت بطونهم كالحبالى، وكلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم.

وقال عز وجل: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ قال بعض العلماء: حرمه الله لأنه متلفة للأموال مهلكة للناس.

وقال تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾، والمحق هو النقص والذهاب، قال ابن كثير: «يخبر تعالى أنه يمحق الربا، أي يذهبه، إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به بل يعدمه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾، وهذا تهديد ووعيد أكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد الإنذار، قال ابن عباس: «يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب».

قال القرطبي: «دلت هذه الآية على أن أكل الربا والعمل به من الكبائر ولا خلاف في ذلك، ونقل أنه جاء رجل إلى الإمام مالك فقال: يا أبا عبد الله إني رأيت رجلا سكران يتعاقر يريد أن يأخذ القمر فقلت: امرأتي طالق إن كان دخل جوف ابن آدم أشر من الخمر، فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك، ثم قال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئا أشر من الربا لأن الله آذن فيه بالحرب».

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم» أخرجه الحاكم

وأما السنة المطهرة فهي مليئة بالأحاديث الدالة على حرمة الربا والتحذير من مغبته، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» متفق عليه، والموبقات هي المهلكات، قال ابن حجر الهيتمي: عدّ الربا كبيرة هو ما أطبقوا عليه؛ اتباعا لما جاء في الأحاديث الصحيحة من تسميته كبيرة بل من أكبر الكبائر وأعظمها.

وعن عبد الله بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «درهم ربا يأكله الرجل -وهو يعلم- أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية» أخرجه أحمد والمنذري، قال المناوي: هذا خرج مخرج الزجر والتهويل لاعتياد الجاهلية أكل الربا وعمومه فيهم.

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم» أخرجه الحاكم، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الربا سبعون حوبا، أيسرها أن ينكح الرجل أمه» أخرجه ابن ماجه، قال المناوي: هذا زجر وتخويف لأن العرب قد تظاهروا عليه وشق عليهم تحريمه.

وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الربا وإن كثر فعاقبته تصير إلى قلٍّ» أخرجه الحاكم، قال المناوي: أي وإن كان زيادة في المال عاجلا يؤول إلى نقص ومحق آجلا.

وعن جابر قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: «هم سواء» أخرجه مسلم، قال النووي: «هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترابيين والشهادة عليهما، وفيه تحريم الإعانة على الباطل».

وقال أيضا: «فمن رحمة أرحم الراحمين وحكمته وإحسانه إلى خلقه أن حرم الربا ولعن آكله وموكله وكاتبه وشاهديه وآذن من لم يدعه بحربه وحرب رسوله، ولم يجئ مثل هذا الوعيد في كبيرة غيره؛ ولهذا كان من أكبر الكبائر ».

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ظهر الزنى والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله» أخرجه الحاكم، قال المناوي: أي تسببوا في وقوعه بهم، ولم يقل العذاب، بل زاد الاسم زيادة في التهويل والزجر، وذلك لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الإلهية من حفظ الأنساب الأموال، وقال ابن القيم: إذا ظهر الزنى والربا في قرية أذن بهلاكها.

ومن صور الربا المعاصرة ما تقدمه البنوك التجارية من فوائد نظير الإيداع، وما تأخذه من فوائد لقاء القروض التي تقدمها لعملائها، وقد توالت فتاوى العلماء بتحريم هذا النوع من المعاملات، ففي سنة ١٩٠٧ أفتى الشيخ بكري الصدفي مفتي مصر بالحرمة، وتلاه الشيخ عبد المجيد سليم مفتي مصر أيضا عام ١٩٣٠ بالقول بالحرمة، وبعدهما نص على الحرمة قرار المؤتمر الإسلامي الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٦٥، وقرار المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة سنة ١٩٨٥، وقرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة سنة ١٤٠٦هجرية.

فواجب المسلمين أفرادا ومجتمعات التخلص من الربا وآثاره المدمرة استجابة لله ورسوله وابتعادا عن أسباب الهلاك التي توعد بها الله تعالى المرابين في الدنيا والآخرة، والله الموفق.

﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾

كتبه: ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فنعمتان لا يقدرهما أكثر الناس إلا إذا فقدوهما: الطعام والأمن، امتن الله بهما على قريش فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:٣-٤)، وذلك من أعظم أسباب نَشأة الشخصية السويةً المهيأة لقيادة الأمم.

وتأمل كيف قدَّر الله لنبيه ﷺ نشأة آمنة مطمئنة مع كفاية في كنف ورعاية جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب الذي حماه، ودفع عنه بالجاه والسيادة التي له في أول سنوات بعثته ﷺ ما عصمه الله به من سلبيات الاضطهاد والعوج، وكذلك رزقه الله -عز وجل- بخديجة وبصديقه الصديق أبي بكر؛ فأغناه الله -سبحانه وتعالى- بهما.

وتأمل في قصة موسى -عليه الصلاة والسلام- وفي نشأته بتقدير الله -عز وجل- وتدبيره في بيت فرعون كأب له، بعيدًا عن الاضطهاد الرهيب الذي كان يتعرض له بنو إسرائيل، وكان ذلك من أعظم أسباب التهيئة الربانية لموسى -عليه السلام- في إبعاده عن تشوه الشخصية الذي حدث لمعظم بني إسرائيل الذين نشؤوا تحت القهر والتعذيب والجوع والخوف، وذلك الذي أدى بهم إلى مواقف مثل: اتخاذهم العجل مباشرة بعد نجاتهم من فرعون وغرقه أمام أعينهم، ومثل قولهم: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾(البقرة:٥٥).

ومثل موقفهم في: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة:٢٤)، ومثل همهم بقتل هارون رسول الله وشريك موسى في الرسالة -عليهما السلام- ومثل قولهم لموسى -عليه السلام- مع علمهم فضله ومنزلته عن البقرة: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ (البقرة:٦٧).

وكذلك إذا نظرتَ إلى الاتجاهات المنحرفة الغالية بالبدعة كجماعات التكفير ونحوها... تجد ها

■ الظلم من أعظم أسباب العذاب الذي منه ملابسة الجوع والخوف، فلا بد أن نحذر على مجتمعنا من تشوه شخصيات أبنائه بسبب الجوع والخوف

■ نشر ثقافة الحفاظ على المال العام ومنع التبذير والإسراف فقطرة المياه لا يجوز إهدارها

نشأت في جو الخوف الذي ربما صنعته أوهامهم أو انحرافاتهم، وإذا زاد هذا الخوف أو الجوع فالانهيار حقيق، وسبب ذلك كفران النعم وكثرة المعاصي، قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (النحل:١١٢-١١٣).

فالظلم من أعظم أسباب العذاب الذي منه ملابسة الجوع والخوف، فلا بد أن نحذر على مجتمعنا من تشوه شخصيات أبنائه بسبب الجوع والخوف، فالخوف يؤدي إلى الانهيار الاقتصادي الذي يؤدي إلى الجوع، فلا بد لنا أن نسعى في كل طريق لتجنيبه هذين المرضين.

فإلى الذين لا يعبؤون بخوف الناس وجوعهم كأنهم لا يعيشون ألمهم ولا يسمعون أنينهم احذروا البغضاء التي تلقى في قلوب الناس بسبب هذه القسوة وعدم المبالاة... احذروا الظلم الذي يؤدي إلى أن يبغض الله عبده ثم يجعل له البغضاء في الأرض؛ فلا بد لنا بوصفنا دعاة للإصلاح أن نضع على سلم أهم أولوياتنا إطعام الناس من جوع وتأمينهم من خوف.

وأرى في سبيل تحقيق ذلك أمورًا ضرورية، منها:

١- تنفيذ أمر الزكاة بطريقة صحيحة مدروسة، وتعليم الناس كيف يحسبون زكاة أموالهم، وكيف ولمن يخرجونها؟ ومساعدتهم بدراسات ميدانية وأمثلة واقعية لمساعدة الفقراء واليتامى والمساكين والمرضى، وهذا الدور الاجتماعي لا يجوز إغفاله بحال، ولا يصح أن يظل عشوائيًّا يُؤدى بطريقة تجعل أصحاب الحاجات والفقراء والمساكين لا يصل إليهم نصيبهم من الزكاة.

٢- دفع الأغنياء نحو استثمار أموالهم في داخل البلاد، وفي أعمال إنشاء الشركات والصناعات والزراعات والتجارات، والتخلي عن فكرة الفائدة الموجودة التي يدور حولها النظام الربوي، حتى النظام الإسلامي المصرفي المعاصر ما زال يحاول تقليد النظام الربوي، بل يتحايل على الشرع كثيرًا للوصول لنفس الغاية، والدليل على ذلك انعدام إنشاء البنوك والشركات والمصانع كما كانت المرحلة قديمًا، وتركز النشاط المصرفي على المرابحة بالنظام الإسلامي الذي أكثره في السلع الاستهلاكية، ولا يزال الاستثمار في الداخل ضرورة أساسية لتوفير فرص العمل للشباب العاطل، وللطاقات الهائلة التي تنتظر الانطلاقة.

٣- ترسيخ مفهوم تعظيم الحرمات من دماء وأعراض وأموال، وتأكيد معنى التعاون على حفظها وترك السلبية المقيتة، وتمكين رجال الأمن من دورهم في هذه الأمور، عبادة لا يمكنهم تركها لدوافع سياسية أو وظيفية أو غيرها، وضرورة القيام بحملة لضبط الأسلحة ومنع إشهارها كما قال النبيﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» (متفق عليه)، فنجعل ذلك شعارًا نؤكده في خطبنا ودروسنا ومقالاتنا، ونرفعه ونلصقه بالطرقات كما نفعل في الصلاة والحجاب والأذكار.

٤- نشر ثقافة الحفاظ على المال العام ومنع التبذير والإسراف، فقطرة المياه لا يجوز إهدارها، أو الامتناع من إصلاح صنبور يحتاج إلى إصلاح فنتركه ونصب الماء صبًّا حتى في بيوتنا ومساجدنا، مع علمنا بنهي النبيﷺ عن الإسراف في الوضوء ولو من نهر جار؛ فكيف بالماء يذهب هباءً؟! وترك مصباح مضاء بالنهار يعمل بلا فائدة يهدر على بلادنا من الطاقة ما نحتاج إلى توفيره، وليس فقط لمبدأ زيادة فاتورة الماء والكهرباء.

ولا بد أن ننشر فضائل إزالة الأذى من الطريق والسعي لتمهيده، وثواب صدقة جارية من المسلمين، هذه المعاني غابت عن دعوتنا وتعليمنا وإعلامنا.

٥- نشر روح الصبر والتراحم بين الناس: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد:١٧)، ولين الجانب، والعفو والصفح، والإصلاح بين الناس، ورعاية الضعفاء والمساكين، والحث على إطعام الناس، والحث على تفريج الكربات وإنظار المعسرين، قال الله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾(البلد:١١-١٦).

وفي النهاية: أذكِّر أنه ليس لنا إلا الله -تعالى- نستغيث به أن يرفع عن بلادنا البلاء والمحن، والغلاء والوباء.

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا.

برعاية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية

«فرع الجهراء» وضع حجر الأساس للوقف الخيري الجديد على مساحة ٢٠٠٠م



برعاية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية السيد شريدة المعوشرجي وبحضور الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية السيد فريد عمادي، دشنت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء حفل حجر الأساس للوقف الخيري الجديد الذي يأتي امتداداً لمسيرة عملها الخيري المبارك وذلك على مدى عقود طويلة من النجاحات داخل وخارج البلاد وسط حضور نخبة من أهالي محافظة الجهراء ومحسنيها يتقدمهم الوزير السابق د.محمد البصيري والنائب سعود نشمي الحريجي والنائب السابق مفرج نهار وعقد الحفل بالقرب من المبنى الخيري الجديد في محافظة الجهراء.

وبدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم لأحد خريجي جمعية إحياء التراث الإسلامي، وأعقبها كلمة لممثل راعي الحفل السيد فريد عمادي الذي أكد من خلالها على دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في التعاون مع جميع مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة داخل البلاد ومنها المؤسسات الخيرية وجمعيات النفع العام، مشيرا إلى الدور الإيجابي لهذه المؤسسات داخل المجتمع الكويتي وخارجه، مسلطا بهذه المناسبة الأضواء على دور جمعية إحياء التراث الإسلامي الخيري والدعوي ومشيدا بمشاريعها الخيرية المتميزة التي غطت العالم الإسلامي ومباركا للقائمين على الوقف الخيري الجديد في الجهراء، داعيا لهم بمزيد من التوفيق والسداد.

وألقى بدوره الشيخ ناظم سلطان المسباح ممثلا عن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي السيد طارق العيسى كلمة أثنى فيها على النشاط الخيري الذي تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي ولاسيما فرع الجهراء عبر تنفيذ البرامج الخيرية والدعوية التي نفذت داخل الكويت وخارجها، مشيرا إلى الوقف الخيري الجديد الذي يحتاج لمزيد من الدعم والمساندة من قبل المحسنين وأهل الخير في الكويت خاصة أنه يحمل المشاريع الإسلامية والخيرية التي تدعو إلى الوسطية في ديننا الحنيف وإيصال رسالة الإسلام السمحة وتنفيذ المشاريع الإسلامية من بناء مساجد وحفر آبار وكفالات أيتام ومساعدات للأسر المحتاجة داخل البلاد.

وبدوره رحب د.فرحان عبيد الشمري رئيس الهيئة الإدارية في فرع الجهراء في بداية كلمته بالحضور شاكرا لوزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية السيد شريدة المعوشرجي رعايته الكريمة لهذا الحفل وللسيد فريد عمادي الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية ممثل الوزير وللحضور مثنيا على دورهم وتشجيعهم للعمل الخيري ومساندتهم له.

وأشار الشمري إلى دور جمعية إحياء التراث الإسلامي الخيري والدعوي والإنساني داخل البلاد وخارجه، عاصره شخصيا منذ الصغر وتلمّس من خلالها المشاريع الخيرية والإنسانية التي رعتها الجمعية ووقف عليها بنفسه منذ افتتاح الوقف الخيري الأول: مجمع الشيخ عبدالله المبارك الصباح - رحمه الله رحمة واسعة- الذي انطلقت منه مشاريع الجمعية حتى بلغت الآفاق بفضل من الله وتوسعت حتى توجت الآن بالوقف الخيري الجديد الذي تبلغ مساحته ٢٠٠٠ متر مربع ويشتمل على دورين وسرداب.

وأوضح الشمري بعرض مرئي مصاحب لكلمته عن أنشطة الفرع الخيرية لحضور الحفل أن هذه المشاريع الخيرية التي نفذتها الجمعية بلغت مشارق الأرض ومغاربها بفضل من الله ثم بدعم المحسنين من أهل الكويت، موضحا أنه أثناء تجواله وتغطيته للمشاريع الخيرية في العالم الإسلامي تفاجيء بقيام أحد المحسنين من أهل الكويت بحفر بئر لسقيا الماء في بقعة لا يستطيع الإنسان الوصول إليها بسهولة، مبيناً أن مشاريع جمعية إحياء التراث الإسلامي تحوز ثقة أهل الكويت حتى إن عدد المساجد قد بلغ الآلاف وتجاوز عدد الأيتام ٥٠ ألف يتيم حول العالم الإسلامي، فضلاً عن مشاريع الدعوة إلى



الله تبارك وتعالى، واهتدى في ظلها الآلاف من المسلمين وانتفع من خلالها الآلاف من فقراء العالم الإسلامي.

وقصّ الشمري على الحضور بعضا من القصص التي يفخر العمل الخيري بها التي نافست فيها الكويت بلاد الخير في دول الخليج العربي حتى تفوقت عليها مجسدين بذلك قوله تعالى: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، وعلّق الشمري باستفاضة على اللجان العاملة في الوقف الخيري الجديد؛ حيث تشتمل على عشر لجان خيرية ودعوية منها لجنة الزكاة والصدقات التي تقدم مساعداتها المادية للأسر المحتاجة داخل محافظة الجهراء، وكذلك تقدم مساعداتها العينية من تموين شهري لهذه الأسر التي بلغت ١٣٠٠ أسرة، مشيراً إلى مركز الهداية للتعريف بالإسلام وتوعية الجاليات الذي دخل من خلاله آلاف المسلمين الجدد إلى الإسلام وحسن إسلامهم بفضل من الله ثم بفضل متابعة دعاة المركز، لافتا إلى دور مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم الذي يهتم بالنشء والأجيال القادمة في الكويت عبر تحفيظهم كتاب الله عز وجل.

واختتم الشمري حديثه للحضور بأن العمل الخيري داخل البلاد يعد مفخرة لبلادنا الحبيبة وأن هذا الوقف الخيري الجديد يعد لبنة من لبنات العمل الخيري وأنه كغيره من المشاريع الخيرية التي تحتاج للدعم والمساندة من أهل الخير، شاكرا الحضور على دعمهم لمسيرة الخير ومنها أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي.

أوضاع تحت المجهر!

أيها الوافدون.. اربطوا الأحزمة!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

الحكومة متورطة في أزمة المرور الخانقة في البلد هذه الأيام لذلك عليها أن تركز أكثر خلال الفترة القادمة على الوافدين و(تحط حرتها فيهم) كونهم الحلقة الأضعف في المعادلة!

لا شك أن العمالة الوافدة جزء صغير من مشكلة أكبر أبرزها اختلال التركيبة السكانية التي أدت إلى زيادة عدد الجرائم في البلد وعودة ظاهرة التسول بقوة في الأسواق وأمام المساجد واتساع رقعة بسطات الكوسة والطماطم والخيار مقابل انخفاض الطلب على بقالات المواد الغذائية وملاك خضار الجمعيات التعاونية (بلاعين البيزة)!

إذا كانت الحكومة جادة في تنظيم العمالة في البلد فعليها أولا أن تبدأ في بنفسها من خلال إيقاف تجار الإقامات الذين استغلوا وما زالوا يستغلون الضعفاء من الطبقة الكادحة عندما يبيعون ما وراءهم ودونهم من أجل بلوغ حلم الثروة ودخول البلاد وعندما يبلغونه يجدون أنفسهم على قارعة الطريق يبحثون عمن يؤويهم أو يعطف عليهم بالراتب كل آخر شهر!

إذا كانت الحكومة جادة في الحل فلتبدأ بهذه الخطوة ولتركز على استقدام حاجة البلاد من الكفاءات والخبرات التي بلاشك استفدنا منها كثيرا أيام الزمن الجميل قبل أن نعرف الواسطة ومهنة تجارة الرقيق!

لسنا من ضمن مؤيدي التعدي على حقوق الوافدين كونهم أغرابا أو ترحيلهم بإلقائهم بالنظارة أو السجون ظلما دون محاكمة أو سن قوانين تطفشهم بحجة تعديل التركيبة السكانية كوننا ندرك أن حل هذه المعضلة يتمثل في تطبيق مبدأ العدالة والاستقدام المنظم للكفاءات من أطباء ومهندسين وفنيين حسب الحاجة دون تجاهل استقدام الطبقة محدودة الدخل وحسب الحاجة أيضا مع تقنين هذه التجارة قدر الإمكان إذا كنا لا نستطيع كبح جماحها!

بقي أن نضيف على الفقرة الأخيرة دون أن ننسى ضرورة الكشف عن أسماء تجار الإقامات (هوامير) حية كانوا أو (زرازير) نافقة!

على الطاير

وزير الخارجية البريطاني (مارك سيموندز) يشعر بالقلق العميق (يا حرام) من الإعدامات التي تمت في البلاد الأسبوع الماضي لثلاث متهمين ثبت جرمهم ليطالبنا بوقف تلك العقوبة!

إذا كان (سيموندز) يشعر بقلق إزاء ثلاثة إعدامات فقط ثبت جرمها فما الذي سيشعر به إذا علم أن الشعب ينتظر تنفيذ تلك الأحكام على ما يقرب من ٥٠ حالة؟!

يا عزيزنا نحن نشعر أيضا معك بنفس القلق لكن لكونك لن تستوعب عدالة شريعتنا السماوية وقول رب العباد في كتابه الكريم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

نظمتها لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي

جمال الحشاش: قوافل طبية قدمت خدماتها الإنسانية للمرضي في كمبوديا



قال جمال خالد الحشاش رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن اللجنة نظمت في شهر مارس الماضي رحلات لقوافل طبية في محافظة كمبونج تشام بمملكة كمبوديا بتسهيلات من الحكومة الكمبودية، وأوضح الحشاش أن القوافل الطبية ضمت نحو ١٦ فردا من الأطباء والممرضين والممرضات لتقديم خدماتها الطبية لنحو ٤٢٠ مريضا، وأضاف الحشاش قائلا: إن هذه القوافل قدمت عبر برنامجها الصحي فحوصات طبية وعلاجا مجانيا للمرضى دون أي مقابل وشملت مرضى المسلمين وغيرهم.

بحضور وفد جمعية إحياء التراث الإسلامي

جمعية دار الكتاب والسنة تفتتح ثلاث بنايات



افتتحت جمعية دار الكتاب والسنة في غزة ثلاث بنايات وقفية في قطاع غزة، بدعم وتمويل من لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت، وذلك خلال احتفال نظمته في قاعة الاحتفالات بمدرسة الإمام العثيمين في محافظة خان يونس، بحضور لفيف من الوزراء ورؤساء البلديات وممثلي المؤسسات الرسمية والأهلية.

وأكد الشيخ أسامة اللوح عضو مجلس إدارة الجمعية، أن هذه المشاريع تمثل بصمة غراء للأيادي الكويتية البيضاء المشهود لها بالخير والعطاء المتواصل للشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن هذه المشاريع تشكل باكورة البرامج الخيرية لهذا العام.

وذكر أن هذا المشروع يُعد جزءاً من المشاريع الإسكانية والوقفية والتنموية والخيرية، إضافة إلى المشاريع الإغاثية والصحية والتعليمية والإعلامية التي تنفذها الجمعية لخدمة الشعب الفلسطيني المرابط، معبراً عن شكره لكل من ساهم وساعد في إنشاء وإنجاح هذا المشروع من دولة الكويت، خصوصاً لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وأشار إلى أن البنايات الوقفية التي تضم كل واحدة أربعة طوابق، موزعة على ثلاث محافظات هي: غزة وخان يونس ورفح، مؤكداً أنها ستخدم بصورة مباشرة العمل الخيري في شتى المجالات التي تخدم شرائح فلسطينية متعددة.

من جانبه عبر الشيخ فهد الحسينان رئيس لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن سعادته وهو يزور غزة لمرات عديدة، ويرى تنفيذ المشاريع يتوالى بصورة منتظمة، مشيداً بصمود الفلسطينيين، وبإنجازات جمعية دار الكتاب والسنة في مختلف الميادين والصُعد، التي تعود بالخير والنفع على الشعب الفلسطيني.

وقال: «ينشرح صدري كلما جئت إلى غزة الصمود، وهذا المشروع ما هو إلا أحد المشاريع ونسأل الله أن يوفق القائمين عليه، ويكفينا أن تدخل هذه البنايات السرور على ساكنيها، والذين سيستفيدون من ريعها».

...ات وقفية في قطاع غزة



بدوره أكد محمد الفرا وزير الحكم المحلي، على أهمية هذه المشاريع التي تحقق أهدافاً عديدة من أهمها فتح مجال لفرص العمل لكثير من العاطلين عن العمل بسبب الحصار الخانق على غزة، إضافة إلى تحريك عجلة السوق التجاري بشراء المواد الأساسية لتجهيز هذه البنايات، علاوة على توفير سكن شريف ولائق للعديد من الأسر المستورة التي هدمت بيوتها بسبب الحرب والعدوان المتواصل على بناء شعبنا الفلسطيني من قبل قوات الاحتلال الصهيوني الغاشم.

وثمن حرص جمعية دار الكتاب والسنة على تنفيذ المشاريع المتنوعة والمميزة التي تخدم المجتمع المحلي، وتخفف من معاناته، علاوة على دورها الكبير في نشر الحب والمودة والألفة بين أبناء الشعب الفلسطيني.

وعبر الفرا عن شكره وتقديره لدولة الكويت الشقيقة المساندة والداعمة دوماً للشعب الفلسطيني ولحقوقه العادلة، مشيداً بالدور البارز للجمعيات والمؤسسات الخيرية الكويتية في دعم صمود الفلسطينيين خصوصاً في قطاع غزة المحاصر.

السياسة الشرعية

مرتكزات الإمام ابن عبدالوهاب

بقلم : محمد الراشد

إن من يتابع ويقرأ رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسائل الأئمة من آل سعود، وخطب وكلمات الملك عبد العزيز يتضح له أن تلك الدعوة الإصلاحية النقية دعوة لإرساء قواعد الدين الصحيح، دعوة تنظم العلاقة بين الخالق والمخلوق، دعوة تستمد قوتها من كلام المولى -عز وجل- وسنة نبيهﷺ، قال رسول اللهﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا، كتاب الله وسنتي، عضوا عليهما بالنواجذ». وقالﷺ في خطبة الوداع: «أيها الناس، إن دينكم واحد، وإن أباكم واحد، الناس من آدم، وآدم من تراب».

ويمكن إجمال عناصر ومرتكزات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الآتي:

١. الإخلاص في عبادة الله سبحانه وتعالى؛ لأنه خالق كل شيء، فهو وحده المستحق للعبادة لا شريك له ولا ند، يقول تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به...﴾ (النساء: ٤٨).

٢. الابتعاد عن عبادة الطواغيت، وهي كل ما يُعبد من دون الله سواء كانت جامدة: كالقبور والأصنام وغيرها، أو متحركة: كالأشخاص والأولياء.

٣. قطع الصلة بالقبور وأصحابها الموتى، إلا في حالة الزيارات وذلك للعظة والاعتبار، قال تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم...﴾(الأعراف: ١٩٤).

٤. عدم صرف أي نوع من العبادة لغير الله: كالدعاء والنذر والذبح والخوف وغيرها.

٥. الحرص على أداء الشعائر الإسلامية المفروضة: من صلاة وصوم وزكاة وحج، دون زيادة أو نقصان؛ لأن الزيادة والنقصان اعتراض على شرع الله.

٦. يجب الخضوع لشرع الله الذي فرض على عباده من دون إخلال ولا غلو.

٧. اعتقاد القلب وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، كما جاء في حديث جبريل مع الرسولﷺ.

٨. تسوية القبور المشرفة بالأرض، سواء كانت مباني أم قبابا، ولا فرق بين قبر نبي أو ملك أو ولي أو رجل صالح.

٩. عدم وضع القبور في المساجد المخصصة للعبادة، أو بناء المساجد على القبور مهما كان المقبور؛ لتحذير رسول الله ﷺ؛ حيث قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» رواه البخاري ومسلم.

١٠. عدم التعلق بالموتى من أجل اتخاذهم شفعاء بين الخالق والمخلوق سواء كانوا أنبياء، أو أولياء، أو صالحين.

١١. الاهتمام بإقامة الحدود التي أوجبها الله على المخالفين في شرعه.

١٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنشيط الحسبة.

١٣. عدم طاعة المخلوق في معصية الخالق؛ لقولهﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه أحمد.

١٤. الحث على طاعة ولاة الأمر، ما لم يأمروا بمعصية، وطاعة الوالدين وبرهما والإحسان إليهما.

١٥. الحث على مكارم الأخلاق، وحسن الخلق والدعوة برفق.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

المد والجزر في حياة المسلمين

بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

إن ديننا الإسلامي الذي أعلن عن كماله رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث قرأ على الناس يوم عرفة قول الله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، هذا الدين يجمع بين الحيوية التي لا نهاية لها، والنشاط الذي لا يدرك آخره، وقد استطاع أن يبني الإنسان الذي يترقى في الاستقامة والصلاح، ويقوى على مقاومة الانحراف والزيغ، ولما كان هذا الدين الإلهي العالمي هو الدين الخاتم، وكانت أمته هي آخر الأمم التي اختيرت لتبليغه للناس كافة، كان طبيعياً أن تمر في سيرها الطويل بمراحل عصيبة، وتواجه صراعات لم تواجهها أمة من الأمم، كل هذا لتمتحن في ثباتها وصلاحيتها للحياة، وبالفعل فقد ثبت نقلاً وعقلاً -والناس يشهدون- كيف استطاعت أمة الإسلام أن تخرج من جميع المعارك ظافرة منتصرة، وتغلب أبناؤها على جميع المشاكل والمؤثرات والتقلبات التي لا تكاد تنتهي، ولا عجب في ذلك لأن الله -تبارك وتعالى- جعل في كتابه الكريم وسنة نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم رجالاً ينقلون تعاليمه إلى الحياة، ويعيدون للمسلمين الشباب والنشاط، ويثيرون فيهم كوامن القوة للقضاء على الأوضاع الفاسدة الطارئة، وهؤلاء الرجال لا يخلو منهم عصر من عصور الإسلام، ولا يوجد مثلهم في أمة من الأمم، وهذا من حفظ الله تعالى لدينه الذي قدر له أن يواكب الدنيا حتى نهايتها، وهو القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩).

ولو استعرضنا تاريخ الإسلام بسرعة من أول عهده حتى اليوم لوجدناه هدفاً لهجمات عنيفة، ومؤامرات خبيثة، لا تعرف الرفق، ولا ترضى إلا بهدم بنيانه ونسف أركانه، منها على سبيل المثال، الباطنية ومذاهبها، وهجوم التتار والصليبيين مروراً بتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وظهور البدع، وتسرب الأعمال الشركية، وتفشي أعمال الجاهلية، وفتن الإلحاد والزندقة، ولكن الإسلام طوى هذه المحن وأهلها تحت جناحيه، فكانت كأمس الذاهب، وقام رجاله الأعلام بفضح المحرفين والمنحرفين، والمتآمرين، ونفضوا الغبار والخرافات بالدعوة، وصدعوا بالحق الذي أنزل على محمد ﷺ فشق الإسلام طريقه من جديد إلى أسماع القلوب، وفتح عقولاً في ميادين العلم والحكمة والحياة.

وقد ملك رجال الإسلام النوابغ الإيمان القوي، والسمو الروحي، والنزاهة عن الأغراض، والتفاني في خدمة الدعوة إلى الخير، فكانوا بهذه الصفات أشبال تلك الليوث التي قام الإسلام في عهده الأول على أكتافهم، والدارس لتاريخ المسلمين عامة، يرى أن حياتهم بين المد والجزر، فإذا أهملوا واجبهم الشرعي ضعف الإيمان في قلوبهم، ودب الوهن في أوصالهم، فتفرقوا طرائق قدداً، وذهبت ريحهم، ولم يستطيعوا مقاومة الفتنة، وأصبحوا كغثاء السيل، فإذا قيض الله تعالى لدينه مجدداً يدعو العباد إلى الخير، ويوقظهم من غفلتهم ويوجههم إلى الدين والعلم، وضح لهم الطريق، واستنار السبيل، وقامت الحجة، وراجت سوق الجنة، كل ذلك بتأثير العاملين المخلصين، وصدقهم وحسن تمثيلهم للإسلام، ومعرفتهم بالأخطار الجارفة المحيطة بالأمة، وغيرتهم على إنقاذها من الأدواء الخلقية والاجتماعية...

ويعلم الله عز وجل أن الأمة الإسلامية رأت أياماً حالكة السواد، ورياحاً هوجاً ربما لم ترها أمة من قبل ولا من بعد، ولكن الله سلم.

لقد ظهرت المحن في حياة المسلمين، واختفت



بلغ هولاكو عرش الخليفة في بغداد، فذبح الخليفة وهدم العرش، وترك بغداد العظيمة حاضرة الدنيا خرائب وأطلالاً، وحسب الضعفاء أنها نهاية الإسلام، فإذا الإسلام يطوي أعداءه

بفضل الله عز وجل، ثم بجهد الدعاة المصلحين، وقد تحطمت جميع الحركات الهدامة، والموجات العارمة من الشرور والمفاسد، ثم بقي الإسلام هو الإسلام كما أنزله الله عز وجل، ولقد رد أبناء الإسلام على مؤامرات الخوارج والمعتزلة والباطنية، وتصدوا لموجات الشر يوم أن «رمانا الشرق بدواهيه، وساق إلينا جيوش التتر تحط على بلدان الإسلام العامرة، كما يحط الجراد على الحقل الزاهر، فلا تدع من مظاهر العمران إلا ما يدع الجراد من البوار والخراب».

أبادت الممالك، وهدمت العروش، حتى بلغ هولاكو عرش الخليفة في بغداد، فذبح الخليفة وهدم العرش، وترك بغداد العظيمة حاضرة الدنيا خرائب وأطلالاً، ثم ساح في الأرض لا يرده شيء، وحسب الضعفاء أنها نهاية الإسلام، فإذا الإسلام يطوي أعداءه.. ويدخلهم في رحابه ويظللهم برايته، ويجعلهم جنداً له وأعواناً، وتنسى المصيبة حتى لا يدري اليوم أكثر الناس ما خبر التتار؟!

ويوم القرامطة الذين هزموا جيوش بغداد، وعدوا على الحُجاج فذبحوهم ذبح النعاج، واستلوا الحجر الأسود، فمن يعرف اليوم قصة القرامطة؟! ومن يذكر القتلة الحشاشين من الباطنية؟! والوحوش السود من أتباع صاحب الزنج؟ والمئات من أعداء الإسلام الكبار الذين كانوا أشد قوة وأعظم نكالاً، فلم يعد يدري خبرهم أحد؟(١)

ولقد واجه عالمنا الإسلامي هجمات كثيرة، ما أن يشعر المسلمون بواحدة منها حتى يلجؤوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ فيستمدوا من روح الإسلام قوة تقاوم هذا الزحف، وتجرفه إلى سلة المهملات في زاوية التاريخ، ولا ننسى أوروبا يوم رمتنا بجيوشها الصليبية، فتصدى لها المسلمون، وانتهت الحروب الصليبية بهزيمة منكرة للكافرين، ونصر ساحق للمسلمين الذين انتزعوا معاقل الصليبيين، وقامت بعد ذلك قوة إسلامية ممثلة في الخلافة العثمانية(٢)، التي ذبت عن حياض الإسلام قروناً كثيرة، وتوالت خطواتها من نصر إلى نصر حتى في قلب أوروبا، كل ذلك بسبب اتباع دين الحق بإيمان وصدق، ثم دب في النفوس حب الدنيا وكراهية الموت، وأخلد الناس إلى الترف والدعة، وتناسى أكثرهم واجبهم الديني، عندما جمع أعداء الإسلام فلولهم لتحقيق رغبتهم في تمزيق عالم الإسلام واحتوائه، واستخدموا لهذا الغرض جميع الدسائس والمؤامرات، وعملوا بين صفوف المسلمين بالوقيعة وإثارة الاختلافات من خلال الجمعيات والإرساليات، وأذكوا القوميات، وزرعوا الأحقاد بين العناصر في الدولة الإسلامية الواحدة، كل ذلك للوصول إلى هدفهم في ضرب معاقل الإسلام وتمزيق أمته، وبدأ العد التنازلي لدولة الخلافة بعد أن وصلت إلى ذروة مجدها، ودب الضعف في أوصالها، وتنفس الشيطان من جديد في ربوع العالم الإسلامي بغياب العلم النافع والوعي السياسي، فتفشى الاستبداد لدى الوزراء، ورؤساء الجيش الإنكشاري الذين لا يعرفون عن السياسة شيئاً، وفوق ذلك فقد انشغل السلاطين بالملذات، وأهملوا شؤون العامة، واهتموا بأمورهم الشخصية، وأساء ولاة الأمور في أقاليم الخلافة الواسعة إداراتهم، ولم يهتموا بواجبهم تجاه الشعوب الإسلامية.

ومما زاد الحال سوءاً التدهور العسكري، وتألب الدول الأوروبية على دولة الخلافة الإسلامية، والتخطيط للاستيلاء على بلاد المسلمين، وتيقن الصليبيون أن عوامل الضعف دبت في صفوف المسلمين في الداخل وعلى الحدود، ومن هنا فقد عم الانحراف السياسي والاقتصادي والاجتماعي بسبب الانحراف عن تعاليم الدين الحق والعقيدة الصحيحة، يقول العالم الأمريكي «لوثروب ستودارد» عن الحالة التي وصل إليها الدين عند أهل ذلك الزمان: «وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء، فألبست الوحدانية التي علّمها صاحب الرسالة ﷺ الناس أستاراً من الخرافات وقشور الصوفية، وخلت (أكثر) المساجد من أرباب الصلوات، وكثر عدد الأدعياء الجهلاء... يوهمون الناس بالباطل والشبهات ويرغّبونهم في الحج إلى قبور الأولياء، ويزينون للناس التماس الشفاعة من أصحاب القبور».

الهوامش:

١ - هتاف المجد - الشيخ علي الطنطاوي - الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ، صفحة ص ١٤٥، الناشر دار الدعوة - دمشق.

٢ - ظهرت دولة بني عثمان عام ٦٩٩هـ - ١٣٠٠م، أشبه ما تكون بالدولة الأموية في جهادها وفتوحها وذلك في أول عهدها.



أفلام الكرتون تسلية محفوفة بالمخاطر

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يقول أحد علماء النفس: «إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفاز هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث».. إن هذه المقولة على قلة ما تحويها من كلمات إلا أن فيها الكثير من المعاني.

فلا يكاد بيت أو ربما غرفة تخلو من هذا الجهاز الذي زحف إلينا دون سابق استئذان وأصبح في عصر الفضائيات يعرض الغث والسمين، بينما الأعين تتعلق به وتتلهف لما تراه، وكثيرا ما تحدث الكتاب عن أضرار التلفاز من مختلف النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية وغيرها، ولكننا في تحقيقنا هذا الأسبوع نتحدث عن أثر مسلسلات الأطفال أو كما يسمى «أفلام الكرتون» على الطفل نفسه. فطفل اليوم هو شاب الغد، ونشأته مهمة جدا، وقد يستغرب بعضهم أن لتلك النوعية من الأفلام أضرارا جسيمة على الطفل، ولكنها الحقيقة التي نضعها بين أيديكم لعدد من المختصين الذين أبدوا رأيهم بحياد شديد وموضوعية، مع ذكرنا لنماذج من أبرز أفلام الكرتون وأكثرها إقبالا من الأطفال وما بها من مغالطات تمس اللغة والعقيدة اللتين هما الأساس في تربية الأبناء وتوجيههم للصواب.

يقول الباحث الاجتماعي بدر البحري: إن الأفلام الكرتونية التي كانت تعرض في السابق كانت ذات هدف معين وواضح، وكانت موافقة لعقلية الطفل الصغير، أما الآن فإنه نظرا للنضج الثقافي والانفتاح الإعلامي أصبحت تلك المسلسلات أبعد ما تكون عن الواقع، فقد أقحم فيها الخيال بشكل كبير وأصبحت بها معان بارزة تمس نشأة الطفل بل تؤثر على معتقداته الدينية، كيف لا وهو يرى تلك الشخصية الكرتونية وقد خلقت شخصية جديدة مع إننا نغرس في عقول أبنائنا أن الخلق بيد الله عز وجل وحده وأنه ليس بمقدور أي إنسان أن يخلق شيئا مهما بلغ من التقدم، هذا علاوة على تلك الحوادث التي أصبحنا نسمع عنها ونرى من أطفال قضوا نحبهم نتيجة متابعتهم لبعض برامج الكرتون، فكم من طفل ألقى بنفسه من علو وارتفاع كبيرين أسوة بفعل شخصيته الكرتونية التي تعلق بها، هذا عدا استخدام أساليب كلامية نابية من المفروض أن نبعد عنها الأطفال مثل «وقح، غبي، حقير.... وغيرها»، والحقيقة أن المرء يكاد يستغرب وجود قنوات فضائية تعرض مسلسلات الأطفال على مدار الساعة، فيلجأ إليها الطفل نظرا لعدم وجود البديل الذي من المفروض أن يهتم به، علما أن هنالك العديد من أشرطة الفيديو القيمة التي تهدف إلى تعليم الطفل أصول اللغة والحساب تباع في مختلف المحلات التي من المفروض أن يستخدمها الآباء والأمهات في تعليم أطفالهم، بل الأهم هو أن يتم عرض تلك الأشرطة في القنوات الفضائية كي تستفيد منها أكبر شريحة ممكنة من الصغار.

ويضيف: أن أفلام الكرتون الحالية والحديثة بالذات تؤثر بشكل كبير جدا على لغة الطفل؛حيث إن عملية التعريب لها تكون ركيكة جدا وضعيفة ومحشوة بالعديد من الألفاظ العامية؛ مما يجعل المرء يتيقن تمام اليقين أن هنالك محاربة حقيقية للغة العربية الفصحى وبشكل واضح وصريح، وأبرز دليل على ذلك مسلسل «تيمون وبومبا» الذي يشتت عقلية الطفل ما بين اللغة الفصحى واللهجة العامية.

وأعتقد أنه إما أن يتم التعريب بشكل صحيح وباللغة السليمة أو ألا يتم ذلك حفاظا على لغتنا العربية التي نستقيها من القرآن الكريم، وهنا أود التنويه إلى تجربة دول مجلس التعاون في عرض برامج هادفة وباللغة العربية الصحيحة، وأبرزها برنامج «افتح يا سمسم» التعليمي الترفيهي، وبرنامج «سلامتك» التثقيفي، مما يدل على وجود



طاقات بشرية كبيرة يقابلها وفرة مادية متميزة؛ لذا فليس من الصعوبة بمكان تكوين لجنة تضم مؤسسات اعلامية ومختصين من علماء نفس واجتماع وتربويين وعلماء دين لبحث إنتاج برامج كرتونية هادفة للأطفال.

صناعة الوهم

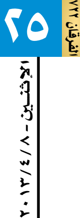
وفي السياق ذاته تتحدث الباحثة النفسية زليخة عبيد فتقول: إنه إذا ما كان المسلسل ذا مضمون اجتماعي وديني ونفسي جيد فإن التأثير لا بد أن يكون بالإيجاب، شريطة جلوس الأهل مع الطفل لإفهامه الناحية الإيجابية والدروس المستفادة، وأكبر مثال على مثل تلك النوعية من البرامج هو برنامج «أطفال الغد» الذي يحث الطفل على القيام بكل ما هو إيجابي من خلال سرد لنماذج من الواقع يستفيد منها الطفل في ممارساته وحياته، ومما لا شك فيه أن للرسوم المتحركة تأثيرا قويا في سلوك الطفل اليومي، ويبدأ التغيير في كلام الطفل من خلال استخداماته للألفاظ والأساليب التي يسمعها، كما أن الطفل حين يتعلق ببطل معين فإنه يرغب في أن تكون جميع مقتنياته وأدواته مرسوما عليها شخصيته المحببة، وهكذا نلاحظ أنه بدلا من أن نعلّم الطفل الانضباط في سلوكه نراه يتوجه للمدرسة وهو محاط بالشخصية التي تعلق بها، كما أن كثرة جلوس الطفل أمام شاشة التلفاز تخلق منه شخصا غير مبال وكسولا حتى عن تأدية الصلاة، وتتسم شخصيته بالبلادة والخمول علاوة على ما نلاحظه عليهم من السمنة نتيجة تناول الأطعمة أمام التلفاز وقلة الحركة، ومن خلال ملاحظة بسيطة نلاحظ أن أغلب ما يعرض على الأطفال هو مسلسلات تعتمد على الخيال البحت، مثلما نلاحظ في برنامج «عالم الديجيتال»، وهكذا يعيش الطفل وسط صراع بين الواقع والخيال، بل ينمو بداخله الخيال المريض نظرا لما يراه أمام عينيه من حروب وقتل، كما أن معاملاته اليومية ستتسم بالعنف ويظهر ذلك في تصرفاته مع أقرب المقربين إليه في البيت، وبالإضافة لذلك فإننا نلاحظ جيدا أن أفلام الكرتون تلك تظهر الذكاء على أنه الخبث، والطيبة على أنها السذاجة وقلة الحيلة، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل ويجعله يستخدم ذكاءه في أمور ضارة به وبمن حوله.

يجب الانتقاء

وتستطرد الباحثة النفسية: إن نظرة واحدة لأسماء الشركات المنتجة تضع أمامنا حقيقة مهمة وهي أنها شركات غربية هدفها الأساسي زعزعة الأمة الاسلامية عن مبادئها الإسلامية، وإلهاء الطفل بكل ما من شأنه أن يزرع بداخله سلوكيات غير بريئة وصفات غير أخلاقية كالكذب والخيانة، وحتى لو تمت ترجمة تلك الأفلام إلى العربية فإن تغيير اللغة للعربية لن يغير شيئا من المضمون، وهنا لا نكاد نستغرب عناد الأطفال وتمردهم في تعاملاتهم وتصرفاتهم التي تشربوها من مشاهدتهم غير المراقبة لتلك الأفلام، والحقيقة أنني أود أن أركز على «قناة اقرأ» التي تعد من القنوات الإيجابية في تعاطيها لمختلف المواضيع، لماذا؟ لأنه يجب علينا أن نحذو حذو هذه القناة في بث كل ما يتناسب مع قيمنا ويرتقي بها ونبذ المخالف منها، وهكذا فإننا نشجع على التطور الإعلامي إذا ما داخله تطور في الثقافة والعقيدة، كما أن أبناءنا بدؤوا يتعلمون الثقافة الغربية التي تشبعوا بها جراء متابعتهم لبرامجهم الكرتونية الهدامة، وهكذا ضاع وقت الأطفال وعقلهم وتفكيرهم وضاعت معها هويتهم العربية الإسلامية، وإن الخطر الحقيقي المحدق بهم هو أن هذا التأثير يأتي إلينا بطريقة غير مرئية، ويظهر على المدى البعيد من خلال النشأة على نمط حياتي معين، مثل قصات الشعر الدخيلة، وقلة التركيز على المعاملات الإنسانية والاجتماعية وقلة الصبر وملاحظة التوتر عليهم، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على عدم احترام عقلية الطفل وتفكيره وتركيبة شخصيته، ومن هنا يبرز الصراع في أعماق الطفل بين ما يشاهده على الشاشة الفضية وبين ما يراه على أرض الواقع من أحداث؛ لذا فإن الهدف يبرز بروزاً أكبر على المدى البعيد، ولنأخذ مثالاً على ذلك برنامج الكرتون: «تيمون وبومبا» الذي يدور حول أكل الحشرات والديدان وهي أمور مقززة في الواقع، ولكن استخدم في سبيل الترويج لها الألوان اللافتة والخلفيات الباهرة والمؤثرات الصوتية القوية والجذابة، دون الأخذ بعين الاعتبار المضمون وتأثير مثل هذه الأفلام على تكوين جوانب مهمة في شخصية الطفل.

إن نظرة واحدة لأسماء الشركات المنتجة تضع أمامنا حقيقة مهمة وهي انها شركات غربية هدفها الأساسي زعزعة الأمة الإسلامية عن مبادئها





بهدف التعريف بأئمة الإسلام وجهودهم في حفظ السنة النبوية

مبرة الآل والأصحاب تختتم فعاليات ملتقى أعلام الإسلام الثاني بعنوان (الإمام أحمد بن حنبل نموذجاً)

متابعة: وائل رمضان

برعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات ملتقى أعلام الإسلام الثاني الذي أقامته مبرة الآل والأصحاب بعنوان (الإمام أحمد بن حنبل نموذجًا)، وعقد الملتقى على مدى يومين في الفترة من ٢٠-٢١ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ، بحضور نخبة كبيرة من العلماء والمشايخ من مختلف دول العالم الإسلامي.

وقد التقت «الفرقان» على هامش المؤتمر مع رئيس اللجنة العلمية الشيخ علي التميمي، وسألته بداية عن الهدف من عقد مثل هذه السلسلة المباركة من الملتقيات وهل هذا دليل على نجاح الملتقى الأول، فقال مشكورًا:

● هذه الملتقيات تهدف في الأساس لإبراز شخصيات أعلام المسلمين وأئمتهم وعلاقتهم بآل البيت والصحابة، علاقتهم السلوكية، علاقتهم العبادية، علاقتهم الاجتماعية، أثرهم على الأمة، بعض تراثهم؛ تعريفًا للأجيال الموجودة الآن وتكريسًا لمفاهيم الخير والبر التي أرادوا إيصالها لنا رضوان الله عليهم، وهذه فرصة لأن يرتبط أول الأمة بآخرها سلوكًا ومعتقدًا ووسطية، وبفضل الله يأتي الملتقى الثاني تأكيدًا للنجاح الذي حققه الملتقى الأول، نسأل الله أن يبارك في جهود القائمين والداعمين له.

■ ما هي المعايير التي تم من خلالها اختيار العلماء والمشايخ المشاركين في الملتقى، وكذلك الأبحاث المقدمة وأوراق العمل؟

● تم اختيار الأبحاث بناء على أن يكون مقدم البحث متخصصًا، وكذلك من حكَّم البحث أيضًا لا بد أن يكون متخصصًا، والمراجع للبحث أيضًا متخصص، فتجدنا جمعنا أهل التخصص في نفس المحور؛ لذلك خرجت الأبحاث بطرق علمية عميقة محكمة تؤهل البحث للنشر في المجلات العلمية المتخصصة.

ولقد نوعنا شريحة العلماء المشاركين بالمؤتمر حيث اخترناهم من بلدان مختلفة مثل مصر والأردن والمغرب ومن سوريا والسعودية والبحرين والعراق وبالطبع الكويت.

■ انطلاقًا من المؤتمر الأول هل تم تنفيذ أي من التوصيات التي تمخض عنها ؟

● نعم نحن بدأنا في تنفيذ وقف أعلام الإسلام بقيمة مليون دينار، وأيضًا قمنا بتصنيف كتاب: نجاح القاري أكبر شرح لصحيح البخاري، وقد قامت عليه دار النوادر، ونبحث الآن عمن يقوم بطباعته وهو يقع في سبعين مجلدا تقريبًا، وقمنا بطباعة كتاب البخاري وآل البيت، وكل ذلك من نتاج توصيات المؤتمر الأول، ولأول مرة قمنا بتنفيذ سي دي الأدب



المفرد صوتيا، ويتم توزيعه في هذا الملتقى بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف مشكورة.

■ **ما هي أهم التحديات التي واجهتكم في هذا العمل المبارك؟**

● طبعًا هذه مشاريع علمية كبيرة وتحتاج مبالغ كبيرة، فأهم عقبة قابلتنا هي التمويل وتوفير الدعم المادي لهذه المشاريع، يأتي بعد ذلك الكوادر العاملة والمتخصصة التي تقوم بهذه المهام.

■ **كيف وجدتم تعاون المؤسسات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني لتذليل هذه العقبات وتحقيق أهداف المبرة؟**

● بعد فضل الله، لولا هذه المؤسسات لما كانت هذه الأعمال وعلى رأسها بالطبع ثلث ناصر السعيد، ثم الأمانة العامة للأوقاف، ثم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم دار النوادر ومؤسسة المقتبس، كما أننا نسعى لتوسيع شريحة المؤسسات التي تتعاون معنا في تحقيق هذه الأهداف العظيمة لنستفيد من جهود الجميع.

الملتقى هذا العام يأتي استكمالا لسلسلة الملتقيات التي تنظمها المبرة من أجل التعريف بأئمة الإسلام

■ **ما هي الرسالة التي تود توصيلها في نهاية هذه الكلمة؟**

● هناك جهود جادة تبذلها المبرة وهناك أبحاث حقيقية يقوم عليها الباحثون فيها خير عظيم والمجال مفتوح للجميع للمساهمة في دعم هذا الخير العظيم.

فعاليات المؤتمر

وحظي المؤتمر بمجموعة من المحاضرات القيمة والمتخصصة، وكانت الجلسة الأولى ورأسها الشيخ نور الدين طالب مع محاضرة: (المدخل إلى شخصية الإمام أحمد بن حنبل)، وحاضر فيها كل من د. عبدالله الفوزان وبمشاركة من د. يوسف طالب، تحدث فيها د. عبدالله الفوزان عن سيرة الإمام أحمد رحمه الله واعتقاده وأخلاقه وعبادته، كما ألقى الضوء على تصانيفه وما كتب حوله.

الجرح والتعديل عند الإمام أحمد

ثم جاءت الجلسة الثانية لتناقش موضوعا مهما وهو الجرح والتعديل عند الإمام أحمد، بجلسة رأسها د.محمد عبد الله الفهيد وحاضر فيها د.قاسم علي سعد بمشاركة أ.د. إبراهيم اللاحم وأ.د. علي الصياح، وناقشت المحاضرة مكانة الإمام أحمد في هذا الفن ومرتبته في الجرح والتعديل وعباراته المستخدمة ومنهجه ومظانه والموازنة بينه وبين أئمة الجرح والتعديل.

تفاعل الحضور وحرصهم على حضور الملتقى يؤكد مدى حرص المسلمين على معرفة أئمة الإسلام

مسند الإمام أحمد

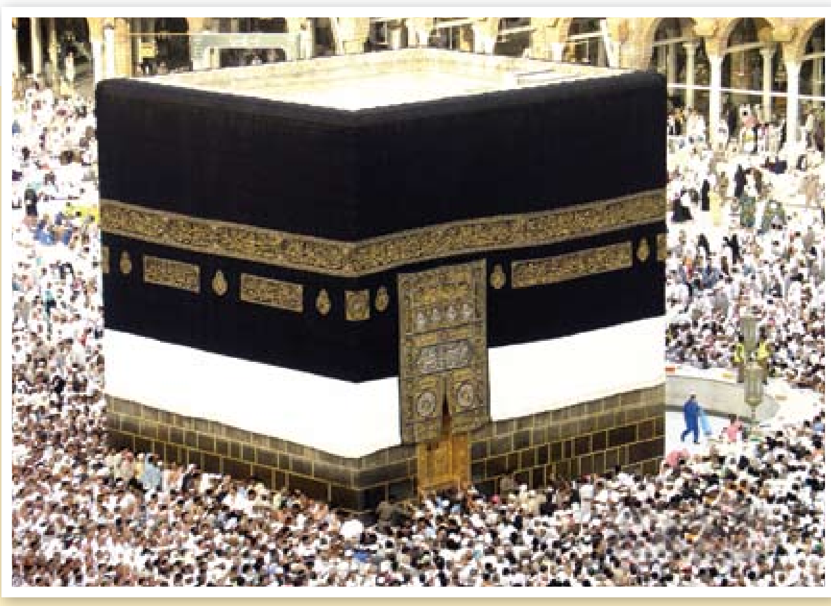
بدأت الفترة المسائية للملتقى بجلسة عن (مسند الإمام أحمد) رأسها د. رفعت فوزي عبد المطلب وحاضر فيها أ.د.عامر صبري وبمشاركة أ.د.عبدالرزاق أبو البصل، وناقشت الجلسة معنى المسانيد وترتيب مسند الإمام أحمد فيما بينها وعدد طبعات المسند وأهم الأعمال التي خدمت المسند وغيرها من الموضوعات الهامة التي تتعلق بمسند الإمام أحمد رحمه الله.

العلل عند الإمام أحمد

وتضمنت الفترة المسائية للملتقى جلسة عن (مسند الإمام أحمد) رأسها الشيخ نظام يعقوبي وحاضر فيها د. وصي الله عباس وبمشاركة أ.د.أحمد معبد، وناقشت الجلسة كتبه ومنهجه في العلل ومميزاته وموافقاته ومخالفاته للأئمة.

فقه الإمام أحمد

وفي اليوم الثاني للمؤتمر بدأت الفعاليات بجلسة رأسها أ.د. أحمد الخليل، وحاضر فيها كل أ.د. عبدالله الطريقي وبمشاركة من أ.د. عبدالمجيد محمود، وكانت المحاضرة الأولى بعنوان (فقه الإمام أحمد)، تحدث فيها المحاضر عن مصادره وأصوله وخصائصه ونظرة في استعراض أهم دواوين المذهب ورجاله والخريطة الجغرافية والتاريخية للمذهب ومفردات



الإمام أحمد الفقهية، وأبرز مصادرها مستعرضاً أهم نماذج المفردات.

أثر الإمام أحمد في فقه المعاملات

ثم جاءت الجلسة السادسة لتناقش موضوعا مهما وهو أثر الإمام أحمد في فقه المعاملات بجلسة يرأسها أ.د.عبدالرزاق أبو البصل وحاضر فيها أ.د.فهد اليحيى بمشاركة أ.د. محمد إبراهيم الحمد، وناقشت المحاضرة أثر الإمام أحمد في فقه المعاملات من حيث خصائص المذهب الحنبلي في المعاملات إجمالاً، وأسباب السعة في الفقه الحنبلي في المعاملات ومظاهر السعة في الفقه الحنبلي في المعاملات ودور الفقه الحنبلي في النوازل والتطبيقات المعاصرة في المعاملات.

الاعتقاد عند الإمام أحمد

وبدأت الجلسة السابعة بمحاضرة (الاعتقاد عند الإمام أحمد) رأسها د.عثمان الخميس، وحاضر فيها أ.د.محمد بن إبراهيم الحمد، وناقشت الجلسة منزله الإمام أحمد في العقيدة ومصادره ومؤلفاته وأهم مسائل الاعتقاد عند الإمام أحمد.

الآل والأصحاب عند الإمام أحمد

وكانت الجلسة الأخيرة للملتقى والتي تحدث فيها المحاضرون عن المسائل المروية عن الإمام أحمد في الصحابة وأهل البيت، وترأس هذه الجلسة د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي وحاضر فيها د.وليد العلي بمشاركة الشيخ أسامة الشنطي.

وناقشت الجلسة المسائل المروية عن الإمام أحمد في الصحابة وأهل البيت، مما يتعلق بالدعاء لهم والتحدث بفضلهم والنهي عن الغلو فيهم والإمساك عما شجر بينهم.

مجلس سماع لكتاب (الأربعون الحنبلية المسموعة)

وكان الختام مسكًا، حيث ختمت فعاليات الملتقى بمجلس سماع لكتاب (الأربعون الحنبلية المسموعة) وهي أربعون حديثاً مما ساقه الأئمة من طريق الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله، للشيخ محمد بن ناصر العجمي.

توصيات الملتقى

خلص المؤتمرون في الملتقى إلى مجموعة من التوصيات، جاءت على النحو التالي:

١- التأكيد على تبني مشروع وقف يقوم على خدمة تراث أعلام الإسلام، ومنهم الإمام أحمد، ومسنده، وما يتعلق به من دراسات.

٢- العناية بطباعة وتحقيق الكتب المختصة بالإمام أحمد وكتبه المختلفة، والتركيز على ما لم يطبع منها سابقا.

٣- تبني دراسات تحليلية موضوعية بعيدة عن التعصب حول الانتقادات الموجهة للإمام أحمد على المستوى العلمي وغيره، مع تقويم ذلك النقد، والرد على المغرض منه.

٤- العناية بدراسة ألفاظ الإمام أحمد في الجرح والتعديل، وتحرير مراده منها، مع المقارنة بألفاظ غيره من الأئمة المتقدمين، وبيان مدى الاتفاق من عدمه مع اصطلاح المتأخرين في ألفاظ الجرح والتعديل.

٥- توصية بعمل كشاف كامل (ببلوغرافيا) لحصر وجمع جميع ما ذكر عن الإمام أحمد من دراسات.

٦- جمع الموقوفات التي في المسند ودراستها.

٧- تجدد أعمال ملتقى أعلام الإسلام في دورة مقبلة.

٨- تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التوصيات والتنسيق بين الجهات المعنية المختلفة.

٩- استمرار التعاون مع المشايخ من الضيوف الفضلاء للاستفادة من جهودهم في تفعيل التوصيات، والتحضير للملتقى المقبل.

الجهود العلمية المتميزة للإمام أحمد وعقليته الفذة جعلت الكثير من الباحثين والمتخصصين يقومون بتلبية الدعوات لحضور هذا الملتقى



ميانمار مأساة تتجدد.. والمسلمون لا بواكي لهم

تقرير : وائل رمضان

تجددت أعمال العنف الطائفي ضد المسلمين في ميانمار (بورما سابقًا) واتسع نطاق تلك الأعمال الطائفية في الأسابيع الماضية ليصل إلى مشارف مدينة رانغون، وأشارت التقارير إلى ارتفاع حصيلة المواجهات إلى أكثر من ٤٠ قتيلا، وقال مسؤول في الشرطة البورمية: إن المواجهات بدأت في منطقة باغو شمال رانغون على بعد مئات الكيلومترات من ميكتيلا. وقد تطورت أعمال العنف إلى إحراق أحياء بكاملها ومساجد في هذه المدينة، وعلى مدى ثلاثة أيام قامت مجموعات بأعمال شغب في المدينة وتوسع نطاقها لتصل الى مدن أخرى في المنطقة في نهاية الأسبوع.

وقال شهود عيان: إن «حوالي ٢٠٠ قروي بوذي أتوا إلى المدينة ودمروا المسجد وعدة منازل»، كما سجلت عدة حوادث من هذا النوع أدت إلى تدمير عدد من المساجد في بلدات أخرى من المنطقة الواقعة على مسافة حوالي ١٥٠ كيلومترا من رانغون.

الأزهر يستنكر حملات الإبادة الجماعية

وفي هذا السياق طالب الأزهر دول العالم والأمم المتحدة بالعمل على رفع الظلم عن المسلمين في ميانمار، مستنكرًا ما يتعرضون له من «حملات إبادة جماعية»، وجاء في بيان صادر عن الأزهر بسبب تجدد هذه الأحداث: إنه «يتابع بقلق بالغ ما يحدث للمواطنين المسلمين في ميانمار (بورما سابقًا) من أعمال وحشية تقوم بها جماعة الماغ البوذيّة المتطرفة بدعم من النظام، والتي نجم عنها تشريد ملايين المسلمين في طول البلاد وعرضها وتدمير منازلهم وحرق مساجدهم ومزارعهم وممتلكاتهم وطردهم من قراهم».

وأكد الأزهر أن تلك الأعمال تأتي في إطار «عمليات التطهير العرقي والمذابح الجماعية التي تحدث بشكل ممنهج ومرتب وبتخطيط مسبق من آن لآخر تحت سمع وبصر الجهات المسؤولة».

وطلب الأزهر من «دول العالم المتحضر وكل القوى المحبة للسلام والهيئات والمؤسسات الخيرية والإغاثية وهيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان في العالم أن تعمل على رفع الظلم الواقع على أهل ميانمار بورما سابقًا».

وكان أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي قد دعا في كلمته أمام

القمة العربية بالدوحة، قادة الدول العربية إلى «نصرة» أقلية الروهنجيا المسلمة في ميانمار، واصفا إياها بأنها «أكثر الشعوب اضطهادا».

علماء المسلمين يطالبون الزعماء العرب بنصرة مسلمي ميانمار

كما دعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في رسالة وجهها إلى القمة العربية التي عقدت في الدوحة، القادة والزعماء العرب للوقوف مع المسلمين في ميانمار، مبينًا لهم المعاناة التي يعانونها والمعاملة القاسية التي يتعرضون لها والتي تهدد وجودهم وكيانهم.

استهداف وحشي

واعتبر الممثل الخاص للأمم المتحدة في ميانمار فيجاي نامبيار إثر زيارة لها أن المنازل والمباني الدينية الخاصة بالمسلمين في ميكتيلا استهدفت بشكل «وحشي، وقال: إن «معظم الذين تحدثت إليهم أوحوا بأن الهجمات ارتكبها أشخاص لا يعرفونهم حقا وقد يكونون قد قدموا من مناطق أخرى».

كما عبّرت الأمم المتحدة عن قلقها إزاء «الاعتقالات العشوائية والتعذيب الذي يمارسه الجيش البورمي ضد أشخاص متهمين بأنهم من متمردي أقلية اثنية كاشين».

المسلمون في ميانمار.. تاريخ من الاضطهاد

تظل مشكلة مسلمي ميانمار قائمة حتى إشعار آخر، يعيشون حياة من القهر والظلم، وينتظرون الموت الذي يحل بساحتهم بين لحظة وأخرى، إنها مأساة أشار إليها الغربيون، حين رأوا النظام العسكري اليساري يتعامل بهمجية، وإن شمل العسف والاضطهاد البوذيين.

«Burma» التي صارت تُعرف اليوم بـ«ميانمار Myanmar»، يوجد بها حوالي عشرة ملايين مسلم كثير من حقوقهم ضائعة، ولا يوجد بشر على وجه هذه الأرض، سُحِقَ كما سُحِقَ المسلمون في ميانمار، ولا دين أهين كما أهين الإسلام في ميانمار؛ عشرة ملايين من المسلمين في ميانمار من إجمالي خمسين مليونا تعداد سكان ميانمار، يعيشون جحيما حقيقيا.

وتتعامل الطغمة العسكرية الحاكمة معهم وكأنهم وباء لا بد من استئصاله من كل ميانمار، فما من قرية يتم القضاء على المسلمين فيها حتى يسارع النظام العسكري الحاكم بوضع لوحات على بوابات هذه القرى، تشير إلى أن هذه القرية خالية من المسلمين.

قرى بأكملها أحرقت أو دمرت فوق رؤوس أهلها، لاحقوا حتى الذين تمكنوا من الهرب في الغابات أو إلى الشواطئ للهروب عبر البحر، وقتلوا العديد منهم، وكانوا يدفنون الضحايا في طين البحر وأدا للفضيحة، ومن استعصى عليهم قتله ولم يتمكن من الهرب ورأوا أن لهم حاجة به، فقد أقيمت لهم تجمعات، كي يقتلونهم فيها ببطء وبكل سادية، تجمعات لا يعرف ما الذي يجري فيها تماما، فلا الهيئات الدولية ولا الجمعيات الخيرية ولا وسائل الإعلام يسمح لها بالاقتراب من هذه التجمعات، وما عرف حتى الآن أنهم مستعبدون بالكامل لدى الجيش البورمي، كبارا وصغارا، حيث يجبرون على الأعمال الشاقة دون مقابل.

أما المسلمات فهن مشاع للجيش البورمي؛ حيث يتعرضن للاغتصاب في أبشع صوره، امرأة مسلمة ظل الجيش يغتصبها لمدة سبع سنوات وأنجبت ستة أطفال لا تعرف أبا لهم، بعد أن قتل الجيش زوجها؛ لأن شوال أرز سقط من على ظهره، وامرأة مسلمة حامل ذهبت لمركز للطعام تابع للأمم المتحدة، فعاقبها الجيش باغتصابها حتى أسقطت حملها في مكان الجريمة.. وأكثر من مليار مسلم يتفرجون!

قوانين جائرة على المسلمين

وهذه بعض من القوانين التي يطبقها عليهم العسكر: لا زواج للمسلم قبل الثلاثين وللمسلمة قبل الخامسة والعشرين، وأحيانا يمنع تزاوج المسلمين كليا لفترة من الوقت، وحين تكتمل الشروط تبدأ عذابات الحصول على الإذن بالموافقة، والذي لا يعطى دون رسوم باهضة ورشاوى لضباط الجيش، وإذا حملت المرأة المسلمة فعليها أن تذهب لمركز الجيش التابع لمنطقتها لتكشف عن بطنها بحجة تصوير الجنين بالأشعة، ويتصرفون بهذا الأسلوب حتى لا تفكر الأسر المسلمة في الحمل والإنجاب؛ لأنهم يعلمون حساسية المسلمين بالنسبة لقضية كشف العورة، وليس هذا فحسب بل جاءوا بمرضى الإيدز لاغتصاب المسلمات لنشر هذا المرض بين المسلمين، أما من نال قسطا من التعليم أو حباه الله بموهبة ما، أو صاحب رياضة معينة، فالويل له إن لم يستفد منه الجيش، فحينها يكون عقابه السجن حتى الموت.

تظل مشكلة مسلمي ميانمار قائمة حتى إشعار آخر، يعيشون حياة من القهر والظلم، وينتظرون الموت الذي يحل بساحتهم بين لحظة وأخرى



عزة مسلمي ميانمار

لقد سجل التاريخ لمسلمي ميانمار: أن الموت عندهم أسهل بكثير من أن يرضوا بأي دنية في دينهم، فلم يسجل أن أحدا ارتد عن دينه، بل كانوا عندما يخيرون بين القتل أو أكل لحم الخنزير يختارون الموت على ذلك حين حاول البوذيون والنظام العسكري الحاكم حملهم على الارتداد عن دينهم؛ تطبيقا للشعار الذي تتخذوه: لا بيت فيه مسلم في هذا الوطن؛ لذا اتخذوا معهم هذه الطريقة ألا وهي إبادتهم بأقذر الأساليب التي عرفها البشر.. عندما استطاعت امرأة مسلمة النفاذ إلى تايلاند بعد أن احترق فيها ولها كل شيء لم تجد ما تقوله لمنظمة العفو الدولية سوى الطلب منها استنهاض الدول الإسلامية.



وامـرأة أخـرى نجت مـن المـوت مـع أطفالها بأعجوبة عندما أحرق الجيش البورمي قريتها، واستطاعت الوصول إلى بنغلاديش، لم تشغلها الأحداث الجسام التي واجهتها عن تعليم أحد أطفالها، مما حير صحفيا أجنبيا فسألها: من أجل ماذا تعلمينه؟ فقالت: أريد أن يكون عالما يخدم الإسلام!

مذابح لا حصر لها

مـن الصعب تحديد المذابـح التـي تـعرض لها المسلمون في ميانمار أو ذكرها جميعها، ولكن ما يمكن قوله إنـه فـي كل هـذا الجحيم الذي تعرضوا له، لم يلتفت إليهم أحد من المسلمين، في عام ١٩٣٨م قام البوذيون وبدعم من الإنجليز، حين كانت ميانمار مستعمرة بريطانية، بارتكاب مذبحة قتل فيها ما يقرب من ثلاثين ألفا من المسلمين،وأحرق مائة وثلاثة عشر مسجدًا.

وفي عام ١٩٤٢م ارتكب البوذيون مذبحة أخرى في «أراكان » والتي كانت في يوم ما دولة إسلامية، ذهب ضحيتها ما يقرب من مائة ألف مسلم، وهي المذبحة التي دمروا فيها جنوب أراكان بالكامل.

وعندما استولى الجيش عام ١٩٦٢م على الحكم في ميانمار، ارتكبوا العديد من المذابح والطرد بحق المسلمين، وبأبشع من سابقيهم وبأكثر سرية، وهي التي حين كانت تكشف لوسائل الإعلام، ترد

في عام ١٩٧٨م طرد الجيش البورمي أكثر من نصف مليون مسلم حيث توفي أثناء التهجير ما يقرب من أربعين ألفا من النساء والأطفال والشيوخ

بطريقة ذكية، كالقول: إنها جرت ضد أقليات عرقية ودون أي ذكر لاسم المسلمين.

وفي عام ١٩٧٨م طرد الجيش البورمي أكثر من نصف مليون مسلم في ظروف سيئة جدا، حيث توفي أثناء التهجير ما يقرب من أربعين ألفا من النساء والأطفال والشيوخ حسب إحصائية لوكالة غوث اللاجئين، وعندما فازت المعارضة في الانتخابات الوحيدة في ميانمار عام ١٩٩١م، والتي ألغيت نتائجها، دفع المسلمون الثمن لأنهم صوتوا لصالح المعارضة، فطرد منهم ما يقرب من نصف مليون مسلم أيضا.

وأيضًا أصدرت السلطات قرارًا بحظر تأسيس مساجد جديدة، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، وتدمير المساجد التي تم بناؤها أو إصلاحها خلال عشر سنوات منصرمة في الإقليم!! وبموجب هذا القرار فإن السلطة هدمت إلى الآن أكثر من ٧٢ مسجدًا، و٤ مراكز دينية، واعتقلت ٢١٠ من علماء الدين وطلبة العلم خلال الأشهر الماضية وقتلت ٢٢٠ مسلمًا.

وأكد إمام أحد مساجد العاصمة يانجون أن المسلمين لا يستطيعون الجهر بشعائر دينهم في ميانمار، وتمنعهم الحكومة من استخدام مكبرات الصوت الخارجية لرفع الأذان، كما تمنعهم من بناء مدارس خاصة بهم، وتضيِّق عليهم في تولي الوظائف وخاصة الحكومية.

يقول زعماء الجالية المسلمة في العاصمة يانجون (رانجون): إن الإسلام دخل ميانمار منذ القرن الأول الهجري على أيدي التجار العرب، في حين تقول السلطات إنه دخل مع الاحتلال البريطاني للبلاد عام ١٨٢٤م، ومن هذا المنطلق يتمُّ حرمان كل مسلم لا يستطيع إثبات جذوره في البلاد قبل هذا العام من الجنسية!

أصدرت السلطات قرارًا بحظر تأسيس مساجد جديدة، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، وتدمير المساجد التي تم بناؤها أو إصلاحها

وكانت أوضاع المسلمين في البلاد قد تدهورت منذ الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال ني وين عام ١٩٦٢م؛ حيث اتجهت الدولة منذ ذلك الحين إلى طرد المسلمين من الوظائف الحكومية والجيش، وتتحدث منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان عن الانتهاكات التي يتعرض لها مسلمو الروهينجيا بولاية أراكان؛ حيث يتعرضون للسخرة، وتقييد حرية الحركة، وتُفرض عليهم الأحكام العرفية، وتُدمر منازلهم، فضلاً عن تقييد حرية العبادة، وقد قامت السلطات في ميانمار خلال السبعينيات والثمانينيات بطرد مئات الآلاف من مسلمي الروهينجيا إلى بنجلاديش المجاورة!

نداء واستغاثة

وأخيرًا فإن قضيّة مسلمي ميانمار تُشكّل محنة كبيرة، وهي كارثة إنسانية بكاملها، وجريمة عظيمة في حقّ المجتمع الدولي وضدّ القانون الدولي، وإنّ إبادة جنس بشري أو فئة معيّنة داخل ميانمار لا يُعتبر شأناً داخليّاً يخصّ ميانمار وحدها ؛ بل هي تستدعي اهتمام وعناية الجميع في العالم، لأنّها يتعلّق بحقوق الإنسان التي لحمايتها أعلنت هيئة الأمم المتحدة وثيقة دولية قبل نصف قرن من الزمان.

فهؤلاء المستضعفون في ميانمار من الرجال والنساء والولدان يَصْرخون ويستنصرون بالأمّة الإسلامية حكومات وشعوباً، الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلّم: «مثل المسلمين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى»، ويُناشدون المسلمين في العالم أن يقفوا بجانب مسلمي ميانمار، وأن يقوموا بأخذ الإجراءات اللّازمة لوقف العمليّات العُدوانية التي تمارسها حكومة ميانمار ضدّ المسلمين هناك، وأنْ يُمارسوا كافّة الأساليب السياسية والدبلوماسية والاقتصادية لحماية مسلمي ميانمار من بطش السلطة العسكرية البوذية.



دولة الصفويين.. تاريخ من العمالة والقتل

عمر خليفة الراشد

قد مر بالعالم الإسلامي مآس تاريخية كان بعضها أشد من بعض، ومن أشد هذه المآسي ما فعله الصفويون بالمسلمين من قتل وتشريد، ولا بد للمسلم أن يعرف هذا التاريخ الأسود الذي تلطخ بدماء الأبرياء من العلماء الصالحين وجميع شرائح المجتمع المسلم حتى لا ينخدع ببعض الشعارات التي يحملها أصحاب الأفكار التدميرية الذين لا يألون جهدا لتدمير مكتسبات الأمة والتعاون مع الأعداء رغم تظاهرهم بروح المقاومة والدفاع عن الأمة ولكن تاريخ أمتنا يمثل مرآة عاكسة لأعداء الأمة والمتعاونين معهم، ويؤكد لنا أن الشاه الصفوي إسماعيل أول ملوك الدولة الصفوية كان يجمع بين التعصب المذهبي والغلو والتكفير وبين الدموية، وكان من دمويته أنه نبش قبور العلماء والمشايخ السنة وأحرق عظامهم، وكان إذا قتل أميراً من الأمراء أباح زوجته وأمواله لمن يختار، وفي الأسطر القادمة فقرات من هذه الصفحات التاريخية التي ينبغي أن نعيها حتى لا تتكرر.

ينسب الصفويون إلى (الدولة الصفوية) التي حكمت إيران في الفترة من ٩٠٧ إلى ١١٤٨هـ (١٥٠١-١٧٢٤م)، والتي أسسها الشاه إسماعيل الصفوي، ولقب (الصفوي) نسبة إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي، الذي كان يتزعّم طريقة صوفية باطنية متطرفة، تتبنى الكثير من مبادئ الباطنية.

الأسرة الصفوية

توارث أبناء هذه الأسرة زعامة الطريقة الصوفية الصفوية على النحو التالي:

١) صفي الدين الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ)، مؤسس الطريقة، والمقيم في أردبيل، من مدن أذربيجان.

٢) صدر الدين بن صفي الدين (ت٧٩٤هـ).

٣) خواجة علي بن صدر الدين (ت٨٣٠هـ).

٤) إبراهيم بن خواجة علي (ت٨٥١هـ).

٥) جنيد بن إبراهيم (ت ٨٦١هـ)، وهو أول من أعلن تبنيه المذهب الاثناعشري.

٦) حيدر بن جنيد (ت ٨٩٣هـ).

٧) إسماعيل بن حيدر (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، وهو أول ملوك الدولة الصفوية.

وقد بدأت الصفوية كحركة دينية، ذات تطلعات سياسية خفية، وأخذت توسع من اهتماماتها السياسية شيئا فشيئا، حتى انتهت إلى إقامة دولة مترامية الأطراف، على أشلاء الملايين من أبناء أهل السنة والجماعة، الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من سكان إيران.

وقد قاد عمليات التصفية هذه الشاه إسماعيل وخلفاؤه، اعتمادا على قوة (القزلباش)، وهم طائفة من التركمان الذين اعتنقوا مبادئ هي مزيج من النصيرية والتصوف الباطني، ثم تحولوا إلى الاثناعشرية.

جرائم الدولة الصفوية

اتسمت الصفوية بجرائمها الثلاث الكبرى:

١) الإمعان في تحريف الدين الإسلامي.

٢) اعتماد منهجية العنف الدموي الشديد في نشر التشيع.

٣) إقامة التحالفات مذهبهم الغادرة ضد أهل السنة، وخاصة الدولة العثمانية.

المجازر ضد أهل السنة

لجأ الشاه إسماعيل وخلفاؤه من بعده إلى أسلوب (القتل العام)! وارتكاب مختلف أنواع الجرائم من حرق وتدمير وتعذيب واغتصاب، من أجل تغيير عقائد أهل البلاد من السنّة، فشهدت إيران من الأعمال المروعة ما لم تشهده طوال تاريخها، حتى على يد المغول! وهذه بعض النماذج:

■ مدينة تبريز: دخل إسماعيل الصفوي المدينة في ربيع عام ١٥٠١م، واعتلى منبر المسجد الجامع وأعلن البراءة من السنّة ولعّن أبي بكر وعمر وعثمان.. وجرت مقتلة عظيمة في المسجد.. وكان اغتصاب الفتيات والفتيان وشق بطون النساء الحوامل وإضرام النار في أجساد القتلى أمرا



معتادا في الأيام التالية.. وبلغ عدد القتلى من أهل تبريز عشرين ألفا.

■ مدينة أصفهان: لقد أقدم القزلباش في أصفهان على القيام بتلك الفجائع التي تتضاءل أمامها جرائمهم في أذربيجان، فقد أصابت أضرارهم كل ما بقي في أصفهان من مساجد ومدارس وأبنية تاريخية.. واستمرت مذبحة سكان أصفهان عدة أيام متواصلة، وقتل قسم عظيم من سكان المدينة قتلا عاما، ونهبت أموال الناس، وأضرمت النيران في المزارع والحدائق.

■ مدينة كازرون: أصدر الشاه إسماعيل أمرا بالقتل العام لسكان كازرون وتخريبها.. وأمر بتخريب المساجد والمدارس وما سماها (بقاع الملاحدة ومزاراتهم)!.. وبقي على قيد الحياة مِن سكان المدينة مَن استطاع الفرار.

■ مناطق الأكراد: تعرض الأكراد للقتل والاضطهاد على يد ملوك الصفويين بصورة مستمرة، ومن ذلك ما ارتكبه الشاه طهماسب بن إسماعيل (ت ١٥٧٦م) ضد أكراد (لورستان) و(كرمنشاه).. وجرائم الشاه عباس الكبير (ت ١٦٢٩م) ضد أكراد مدينة (أورمية)، وإصداره (فرَمانا) بالقضاء التام على جميع أفراد عشيرة (الموكري)، حيث قتل الآلاف من أبناء العشيرة، وأسر الآلاف من النساء والأطفال، وهجّر آلاف آخرين من مناطقهم.

التحالف مع أعداء الأمة

كان تحالف الدولة الصفوية وتعاونها مع القوى المعادية للإسلام سمة من سمات هذه الدولة:

■ منذ اليوم الأول لقيام هذه الدولة الخبيثة، عملت على إضعاف الدولة العثمانية وطعنها من الخلف، بنشر الفتن المذهبية في منطقة الأناضول؛ مما خفف من اندفاع العثمانيين في فتوحاتهم الأوروبية.

لجأ الشاه إسماعيل وخلفاؤه من بعده إلى أسلوب (القتل العام)! وارتكاب مختلف أنواع الجرائم من حرق وتدمير وتعذيب واغتصاب، من أجل تغيير عقائد أهل البلاد من السنّة

ومن ذلك، تلك المؤامرة التي أعد لها الشاه إسماعيل وأدت إلى نشوب فتنة استمرت زهاء سنتين (٩١٥-٩١٧هـ) قتل فيها الكثير من الجنود والمدنيين من مواطني الدولة العثمانية.

وهذه الفتنة وأمثالها، كانت سببا رئيسا من الأسباب التي أدت بالسلطان سليم الأول العثماني (٩١٨-٩٢٦هـ / ١٥١٢-١٥٢٠م) لسحب جانب كبير من الجيوش العثمانية من الميدان الأوروبي والتوجه لإيران، وإلحاق هزيمة قاسية بالشاه إسماعيل في معركة (جالديران) عام ٩٢٠هـ (١٥١٤م).

■ بدأ البرتغاليون والصفويون بتبادل الرسائل (الودية) بينهما منذ اليوم الأول لوصول البرتغاليين للمياه الإسلامية. ودخل البرتغاليون إلى الخليج في سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م، أي بعد سنوات قليلة من تأسيس الدولة الصفوية، وكانوا قبل ذلك احتلوا جزيرة سوقطرة قبالة اليمن، لكنهم شعروا بعدم جدوى احتلالها لفقرها من الموارد الطبيعية، ثم حاولوا احتلال عدن، لكنهم لم يستطيعوا ذلك فرأوا أن يتجهوا شطر منافذ الخليج العربي، ومنها القطيف.

وخشي القائد البرتغالي (البوكيرك) أن يثير تحركه هذا حفيظة الشاه إسماعيل الصفوي، فأراد أن يكسب ودّه، ويأمن جانبه، وليخيف بهذا التقرب، عرب الخليج، فأرسل البوكيرك إلى إسماعيل رسالة فيها: «إني أقدّر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند، وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو أن تهاجم مكة! ستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدّة أو في عدن أو في البحرين أو في القطيف أو في البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي، وسأنفذ له كل ما يريد».

منذ اليوم الأول لقيام هذه الدولة الخبيثة، عملت على إضعاف الدولة العثمانية وطعنها من الخلف، بنشر الفتن المذهبية في منطقة الأناضول؛ مما خفف من اندفاع العثمانيين في فتوحاتهم الأوروبية

وقد عقدت اتفاقية بين الشاه إسماعيل الصفوي والبوكيرك الحاكم البرتغالي في الهند، نصت على ما يلي:

- تصاحب قوة بحرية برتغالية الصفويين في حملتهم على البحرين والقطيف.
- تتعاون البرتغال مع الدولة الصفوية في إخماد ثورات بلوشستان ومكران.
- تتحد الدولتان في مواجهة الدولة العثمانية.
- تصرف حكومة إيران النظر عن جزيرة هرمز، وتوافق أن يبقى حاكمها تابعاً للبرتغال.

قارن بين هذا الموقف الصفوي المخزي، وموقف (الدولة الجبرية) التي كانت تحكم الأجزاء الشرقية للجزيرة العربية؛ إذ تصدت هذه الدولة للاستعمار البرتغالي بكل صور البطولة والفداء، حتى سقط زعيمها السلطان مقرن بن زامل الجبري رحمه الله شهيدا عام ١٥٢١م وهو يدافع عن البحرين.

■ أخذ الشاه عباس بإجراء اتصالات مع القوى الأوروبية المعادية للعثمانيين لتشكيل حلف مشترك، وقدّم عروضا لإسبانيا لتقاسم أراضي الدولة العثمانية!

ولم يكن هذا العرض سوى واحد من عروض كثيرة حملها سفراء إيرانيون كانوا يقطعون المسافة بين أوروبا وإيران جيئة وذهابا، ومن ذلك إرسال وفد عام ١٠٠٨هـ (١٥٩٩م) برئاسة الإنجليزي (السير أنطون شيرلي) إلى كل من البابا وإنجلترا والبندقية وفرنسا وبولندا، في الوقت الذي كانت الحرب بين الدولة العثمانية والنمسا مشتعلة الأوار.

هذه هي الصفوية.. مصطلح نختزل به كل معاني الزندقة والشعوبية والخيانة والظلم.



أوقاف المغاربة في القدس.. ألم لا يُنسى

د.عيسى القدومي

ارتبط تاريخ المغاربة بالقدس والخليل منذ الأيام الأولى التي اعتنقوا فيها الإسلام، وكان جل حجاجهم يمرون بفلسطين، عند رجوعهم من الحج لينعموا برؤية مسرى رسول الله ﷺ وينالوا أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى.

وقد شد الرحال للمسجد الأقصى المئات من طلبة العلم المغاربة وأعلامهم ممن كانوا نبراساً في الديار المغربية، فأفادوا واستفادوا من مجالس العلم وعلماء بيت المقدس؛ حيث اشتهر المسجد الأقصى بحلقات قراءة القرآن وحفظه وتدارسه، فقد كان مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين.

ففي القرن الخامس الهجري بوجهٍ خاص كان المسجد الأقصى مركزاً لحياة علميةٍ نشيطة، اشتملت من العلوم على الأخص علمي الحديث والفقه، واجتمع بالمسجد الأقصى علماءُ «المقادسة» مع علماءٍ من بلدان العالم الإسلامي المختلفة من المشرق والمغرب، وذكر عارف العارف في «تاريخ القدس» أنه: «كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرساً»(١) حينذاك.

وقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من «الأنس الجليل» سيراً مختصرة لحوالي (٤٤٠) عالماً وقاضياً وخطيباً ومؤلفاً ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي وحتى سنة (٩٠٠) للهجرة، أي: خلال (٣٠٠) سنة، وهذا بالطبع لا يشمل إلا جزءاً يسيراً من العلماء والفقهاء الذين عملوا في القدس والمسجد الأقصى في تلك القرون الثلاثة؛ حيث لا يمكن إحصاؤهم جميعاً(٢).

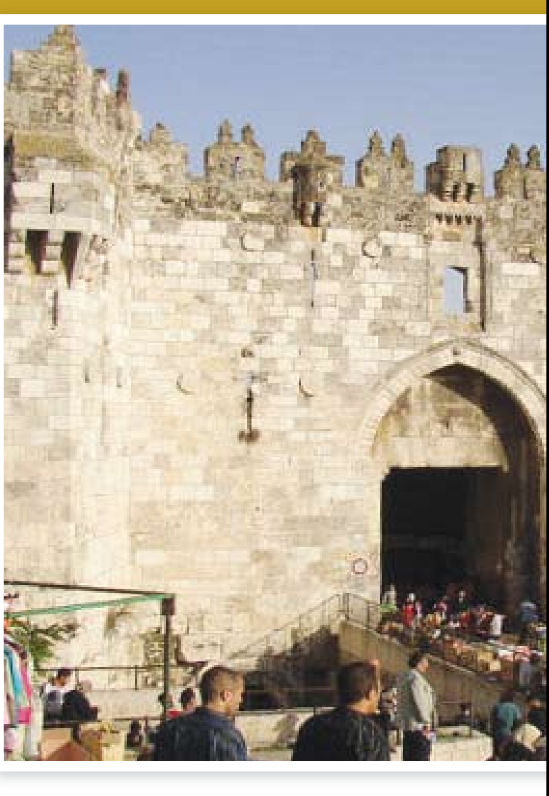
وكانت أروقة المسجد الأقصى والدور التي فوقها تستخدم للتدريس، ومساكن للطلاب، ومصاطب(٣) العلم استوعبت مئات المدرسين لإلقاء دروسهم، فالمسجد الأقصى بمنزلة جامعة تدرس فيها العلوم الشرعية وغيرها، ويفد إليه الأساتذة والطلبة من شتى أرجاء العالم الإسلامي والمغرب على وجه الخصوص، ومن الطلبة المغاربة من أخذ الرواية والسند في الحديث وغيره من العلوم عن محدثي بيت المقدس.

وقد أورد ابن عثمان المكناسي في رحلته من المغرب إلى القدس والخليل(٤) الكثير من المعلومات التي خلت منها كتب من سبقوه من الرحالة المغاربة ففيها وصف دقيق للقدس والخيل وكتبها ومخطوطاتها النادرة والتآليف الهامة، ويزيد في أهمية رحلة ابن عثمان المكناسي أنها كانت في تاريخ هام (١٢٠٢هـ-١٧٨٨م) وتلك كانت مرحلة تحولات أدت إلى أن استعر التنافس بين الجهات ذات المصلحة في الأماكن المقدسة، وكان المكناسي شاهد عيان نقل الكثير مما شاهده من أحداث في فترته.

وقد أشار ابن عثمان المكناسي عندما دخل القدس الشريف إلى أوقاف المغاربة بالقدس وقال: إن عليها وكيلاً ولها أوقاف، والواقع أن مثل هذه الأروقة والزوايا مما ظل الرحالة والمؤرخون يرددون صداه منذ وقت مبكر(٥).

ويشير د. عبد الهادي التازي إلى الحضور المغربي بكثافة في القدس والخليل منذ تاريخ مبكر.. فلقد تنبه المغاربة لما يهدد بيت المقدس من غزو، وبهذا نفسر وجود عدد كبير من العقارات في المدينة المقدسة وخارجها وأصبحت منذ العصور الأولى ملكاً

حي المغاربة في القدس، من الأحياء الوقفية التي أوقفت بعد الفتح الصلاحي لما كثر عدد المغاربة بعد استرداد صلاح الدين بيت المقدس



للمغاربة(٦).

وقد ذكر مجير الدين في كتابه الأنس الجليل مضمون وثيقة ترجع إلى عام ٧٠٣هـ - ١٣٠٣م، وهي عبارة عن وقف الشيخ الصالح عمر بن عبد النبي المغربي المصمودي الملقب بالمجرد، بتعمير الزاوية المعروفة بزاوية المغاربة(٧).

وقد كانت أوقاف المصمودي محبّسة على المغاربة المحتاجين سواء منهم المقيمون بالقدس أم العابرون، وكان يشرف المصمودي بنفسه على الأوقاف، وقد اشترط لمتولي أوقافه في حالة وفاته أن يكون من جنس المغاربة المختارين من ذوي التقى والصلاح .

وقد حررت في شهر رمضان سنة ٧٢٠هـ - ١٣٢٠م حجة وقف للعالم أبي مدين (الحفيد)، تثبت أنه حبس مكانين اثنين كانا تحت ملكه وتصرفه، وكان يتولى هو نفسه الإشراف عليهما، وهما قرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف، وقنطرة أم البنات بباب السلسلة وهو يشتمل على إيوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص ومخزن وقبو يقعان سفلي ذلك(٨).

وتنص الوثيقة على أن كلا من قرية عين كارم وأم البنات حبس على المغاربة المقيمين بالقدس أو القادمين إليها، وتوضح الوثيقة شروط الانتفاع من قرية عين كارم، وأنه لا ينبغي أن تؤجر لأكثر من سنتين وألا يستأنف عقد إلا عندما ينتهي العقد الأول، وذلك حتى لا يتهددها سطو أو ادعاء(٩).

ومن إنذار وتهديد المعتدين جاء في حجية وقف أبى مدين لقرية عين كارم ما نصه: «ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر، ويعلم أنه إلى ربه العظيم صائر، من أمير أو مأمور وذي سلطان جائر، أن يبطل هذا الوقف.. ومن فعل ذلك وأعان عليه فالله تعالى طليبه وحسيبه ومؤاخذه ومجازيه، ومن خالف ذلك فقد عدل عن أمر ربه وتمرد عليه واستحق لعنته».

أوقاف المغاربة هل من مُطالب؟

حي المغاربة في القدس، من الأحياء الوقفية التي أوقفت بعد الفتح الصلاحي لما كثر عدد المغاربة بعد استرداد صلاح الدين بيت المقدس، وقد وثق ذلك الوقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن، والذي حوى الأراضي والمساكن المحيطة بحائط البراق وأصبح الحي يدعى بحارة المغاربة أو الحي المغربي .

وأنشأ لهم في الحارة نفسها مدرسة عرفت بالأفضلية وأوقفها على فقهاء المالكية في بيت المقدس فضلاً عن أوقاف أخرى أوقفها الأفضل نور الدين، وأوقف أعيان المغاربة أوقافاً مهمة عدة في القرن السابع الهجري .

وفي السنوات العشر الأولى للانتداب البريطاني قامت الصهيونية بمحاولات عدة للاستيلاء على الحائط وعلى منطقة حارة المغاربة، وكان أول عمل قام به اليهود بعد احتلالهم مدينة القدس سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) الاستيلاء على حائط البراق، ودمروا حارة المغاربة، وتم تسويتها بالأرض بعد أربعة أيام من احتلال القدس؛ حيث توجهت الجرافات اليهودية إلى الحي المغربي داخل أسوار مدينة القدس وهدمته بكامله، وشردت ١٣٥ عائلة من سكانه المسلمين بلغ عدد أفرادها ٦٥٠، كما نسفت ٣٤ داراً أخرى مجاورة ومصنعاً للبلاستيك، وشرد سكانها وعمالها البالغ عددهم حوالي ٣٠٠ آخرين.

وكان في حارة المغاربة قبل أن تهدم أربعة جوامع، والمدرسة الأفضلية وأوقاف أخرى، وأصبحت حارة المغاربة في ذاكرتنا بعد أن كانت أوقافاً إسلامية، ويطلق عليها اليهود الآن «ساحة المبكى» بعد أن دفنوا تاريخ حارة وقفية إسلامية.

الهوامش:

١ - «معاهد العلم في بيت المقدس»، د.كامل العسلي، (ص٢٩).

٢ - «معاهد العلم» (ص٣٥).

٣- أماكن هُيِّئَتْ ليجلس عليها طلاب العلم للاستماع إلى الدروس، ويقدر عددها في المسجد الأقصى بقرابة ثلاثين مصطبة.

٤ - ورحلة المكناسي تحمل عنوانه: «إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل» وكاتبها هو الأديب والفقيه والوزير والسفير محمد بن عثمان المكناسي، كان سفيراً للسلطان محمد بن عبد الله (الملك محمد الثالث) في بلدان متعددة ومهام متنوعة .

٥ - انظر : القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة ابن عثمان نموذجا) تقديم وتحقيق د. عبد الهادي التازي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو(١٤١٨هـ -١٩٩٧م)، ص٣٤.

٦ - المصدر السابق ص٣٤.

٧ - الأنس الجليل (٢/٤٥-/١٤٦-١٦٣).

٨- القدس والخليل في الرحلات المغربية ص٣٦.

٩ - وهذا بُعد نظر في الحفاظ على تلك الأوقاف حتى لا يدعي أحد أنه ملك ذلك الوقف بعد طول مدة الانتفاع الذي ينتقل غالباً من جيل إلى جيل، فتتعامل مع الوقف الأجيال المتأخرة وكأنه ملك لهم، ولاسيما بعد ضياع حجج الوقف، وتضييع الاستعمار المعاصر والأنظمة التي تلته للوقف الإسلامي.

الحوار اليمني بين أصالة المبدأ وسوء القصد

الشيخ: صالح بن محمد باكرمان (*)

إن الحوار أسلوب من أساليب الاتصال، ووسيلة من وسائل الإقناع، وسبيل من سبل إحقاق الحق وإقامة العدل، لكنه لا يكون مثمرًا إلا إذا صدقت فيه النيات، وحسنت له الغايات، والحوار في أصله مشروع بالكتاب والسنة، ومندوب إليه لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وإزالة الشبهة وإقامة الحجة وإظهار الحكمة.

وقد كثرت الحوارات في القرآن الكريم خاصة، فمنها حوارات بين الخالق سبحانه وتعالى وخلقه، وحوارات بين الرسل وأقوامهم، وحوارات بين دعاة الحق ودعاة الباطل، وغير ذلك. وكثير من الحوارات جاءت في السنة النبوية، ومضى على ذلك الأئمة والمصلحون والمربون والمفكرون كلهم يحاور ويستخدم الحوار كوسيلة للاتصال والإقناع والتصالح.

فالحوار لا شك في مشروعية أصله، ولا جدال في أهمية استعماله، بل إن الحوار وسيلة ضرورية للاتصال بالآخرين من الموافقين والمخالفين للإقناع أو التصالح، أو تحقيق أي غاية أخرى محمودة من غايات الحوار، غير أن الحوار لا بد له من توافر شروط ليكون حوارا حقيقيا منتجا لا جدلا عقيما، أو اسما لا حقيقة له، ولا سيما الحوار بين المسلمين لا بد أن تتوافر فيه شروط تنسجم مع عقيدتهم وشريعتهم:

فأول هذه الشروط: صدق النية وحسن القصد: قال الله عز وجل: {إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} (النساء: ٣٥). فإذا صدقت الإرادات وصلحت النيات وفق الله عز وجل لإصلاح ذات البين، وحسم مادة الخلاف.

(*) من علماء اليمن

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الهدى ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رواه البخاري ومسلم. فالهجرة وإن كانت من الأعمال الصالحة إلا أنها بسبب سوء المقصد تتحول إلى مجرد صورة هجرة وليست هجرة حقيقية، وكذلك الحوار يتحول بسبب سوء المقصد إلى مجرد صورة حوار لا حوار حقيقي.

وأعظم من ذلك أن يستخدم الحوار وسيلة للالتفاف على المحاور، والاستفادة من حضوره لإضفاء الشرعية على الحوار، وتمرير بعض القرارات التي لم تكن لتمرر لولا حضوره، فهذه



لعبة قذرة كثيرا ما يستخدمها المتنفذون الذين يخططون تخطيطا رهيبا، ويمكرون مكرا كبارا.

والشرط الثاني:

أن يكون الكتاب والسنة هما المرجع عند التنازع والاختلاف: قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء: ٥٩).

روى الإمام الطبري رحمه الله تعالى عن مجاهد: في قوله: {فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} (النساء:٥٩)، قال: «{إِلَى اللَّهِ} إلى كتابه، وإلى {الرَّسُولِ} إلى سنة نبيه». وهذا معنى متفق عليه.

والشرط الثالث:

ألا يكون الحوار بين المسلمين في المسلّمات الدينية والأمور القطعية التي أجمع عليها المسلمون أو جاءت فيها النصوص الظاهرة التي لا تحتمل تأويلا، فما قضى فيه رب العزة جل جلاله قضاء ظاهرا أو قضى فيه الرسول ﷺ قضاء ظاهرا فليس للمسلم خيرة ولا مجال فيه للحوار، قال الله عز وجل: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} (الأحزاب: ٣٦)، وإنما يعرض للحوار المسائل الاجتهادية الخلافية، وتعرض على العلماء، والأمور الإدارية والتنظيمية وتعرض على المختصين.



> **كل طريق بعيدة عن الحوار محفوفة بالمخاطر ومرفوضة شرعاً وعقلاً والذين يستخدمون العنف ليسوا على سداد**

الشرط الرابع:

العدل: فالعدل شرط في المعاملة ولو مع المخالف المنازع والعدو المبغوض، قال الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)، ومعنى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾: لا يحملنكم بغض قوم على ألّا تعدلوا، وغير ذلك من الشروط.

وإذا ما تأملنا فيما يسمى بالحوار اليمني لم نجده قد التزم شرطاً واحداً من هذه الشروط الضرورية للحوار الحقيقي المنتج:

أما صدق النية وحسن القصد فأبعد ما يكون عن هذا الحوار، فهذا الحوار مرعي من قبل دول الكفر، ترعاه الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي جاء إلى اليمن ليعقد اجتماعا في صنعاء إعلانا للهيمنة، وضغطا على الحكومة والقوى السياسية، وحرصا على إقامة هذا المؤتمر، ولا شك أنهم لم يفعلوا ذلك حبا لنا ولا من أجل سواد أعيننا، وإنما من أجل تحقيق مصالحهم، وتمرير قراراتهم التي تمسخ المجتمع اليمني، ولست محتاجا إلى كثير جهد حتى أبرهن على سوء مقاصدهم وخبث طواياهم؛ لأن الله عز وجل قد نص على هذا نصا في كتابه العزيز فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ١١٨)، صدقت يا رب قد بينت لنا الآيات ولكن أين من يعقل؟!

وأما الشرط الثاني: وهو أن يكون مرجع الحوار وفصل النزاع هو الكتاب والسنة كما أمر الله عز وجل، فقد عرض ذلك على اللجنة الفنية للحوار الوطني من قبل العلماء فرفض الطلب، وقالوا: لا مرجع للحوار غير الحوار، ولا فصل غير قاعة الحوار.

وأما الشرط الثالث: وهو ألا تدخل الثوابت والمسلمات القطعية في قضايا الحوار، فهو شرط غير مقبول، وكيف يمكن أن يقبل هذا الشرط من اللجنة الفنية للحوار وهي تعرف مسبقا أن المقصود الأعظم من هذا الحوار هو تغيير بعض مواد الدستور التي ترفض كل ما يخاف الكتاب والسنة من القرارات الدولية؟! تعرف مسبقا أن ثمة مواد غيرت صيغتها حتى تكون متوافقة مع قرارات الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ولا سيما فيما يتعلق بالمرأة، والقرارات التي صدرت من قبل مؤتمرات المرأة مما يتنافى مع دين الإسلام، ويتعارض مع الأخلاق والقيم.

وأما الشرط الرابع: فلم يكن العدل موجودا منذ بداية الترتيب للحوار فيما يتعلق بالتمثيل ونسب التمثيل، فقد همش العلماء من هذا المؤتمر ككيان من كيانات المجتمع بهيئاتهم واتحاداتهم، ورفض وجودهم فيه بالكلية، وهذا أمر يثير الريبة! لماذا يستبعد العلماء الذين هم أولى الناس على الإطلاق بحضور مؤتمر ستصاغ فيه كليات ومبادئ الشعب اليمني، وستصاغ فيه مواد الدستور اليمني؟! والعلماء هم «ورثة الأنبياء» كما وصفهم الرسول ﷺ.

واستبعد من الحوار أعيان اليمن من مشايخ القبائل وكبار التجار وانتقي منهم فقط من هو مستبد ممن بيده أمر البلاد والعباد.

وهضم في نسب التمثيل الكثير من الأحزاب، وهضم كذلك شباب الثورة وشباب الحراك الذي رفض هذا الحوار بالكلية.

وقد اتسم التمثيل لمؤتمر الحوار بالانتقائية وإعطاء نسب مفروضة من قبل دول الكفر، وأعطي الحظ الأوفر من ذلك للمرأة، بقصد إفسادها.

وبهذا نعلم أن الحوار الوطني اليمني لم تتوافر فيه شروط الصحة التي يكون بها حوارا حقيقيا مثمرا، فلا ينتظر من هذا الحوار خير.

إننا لا نرفض أصل الحوار، وقد قررنا أهمية الحوار وضرورته، فهو المخرج الصحيح من المحنة، ولكننا نطالب بحوار حقيقي يتسم بحسن القصد والعدل، وتتوافر فيه شروط الصحة حتى ينتج ويثمر.

كل طريق بعيدة عن الحوار مرفوضة شرعاً وعقلاً

ونؤكد في الأخير أن كل طريق بعيدة عن الحوار والسلم هي طريق محفوفة بالمخاطر، ومرفوضة شرعا وعقلا، وأن الذين يستخدمون العنف طريقا للتغيير، أو طريقا لإقناع الناس برأيهم ليسوا على سداد، وإذا كان منطقهم هو الاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال في حال ضعفهم فكيف سيكون الأمر في حال قوتهم؟!

إن الاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال ينذر بخطر، ولن يكون مقبولا من أحد تحت أي مبرر، وضد أي فئة كانت قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة:٨٧).

وقال جل جلاله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٤- ٢٠٥)، فلنحذر كل الحذر حتى لا نكون من هؤلاء.

وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحتراب الداخلي، والاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال، فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ»، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري.



أثار الفتن (١)

الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فهذا موضوع نحتاج إلى مذاكرته والوقوف على طرف من جوانبه، وذلك من باب الحيطة؛ لأن معرفة آثار الشيء وعواقبه وأضراره تعطي العبد شيئاً من الحصانة منه والحذر من الوقوع فيه، وقد قيل قديماً: «كيف يتقي من لا يدري ما يتقي؟!».

الذي لا يعرف الفتن ولا يعرف آثارها وعواقبها وعوائدها، ربما دخل في شيء منها وتلطخ بها وأضرت بحياته، ثم بعد ذلك يلحقه من الندم ما يلحقه.

ومعرفة آثار الفتن نافعة للعبد نفعاً كبيراً، ومفيدة له فائدة عظيمة؛ لأنها من باب النظر في العواقب ومآلات الأمور، وهذا يعد من حصافة العبد، أي: إنه قبل أن يقدم على أمر من الأمور، ينظر في عواقبه وآثاره.

ولهذا جاء في سيرة الإمام أحمد -رحمه الله- أن نفراً من علماء بغداد جاؤوا إليه في بيته، فقالوا: يا أبا عبدالله هذا الأمر قد تفاقم وفشا - يعنون إظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك - فقال لهم أبو عبدالله: فما تريدون؟ قالوا: أن نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته ولا سلطانه! فناظرهم أبو عبدالله ساعة وقال لهم: «عليكم بالنكرة بقلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، انظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر»(١).

فهذه دعوة منه -رحمه الله- للنظر في آثار الفتن وعواقبها وأي شيء سيعود على أهلها منها.

وأخذ يحدثهم في ذلك، ثم إنهم خرجوا من

معرفة آثار الفتن نافعة للعبد نفعاً كبيراً، ومفيدة له فائدة عظيمة؛ لأنها من باب النظر في العواقب ومآلات الأمور

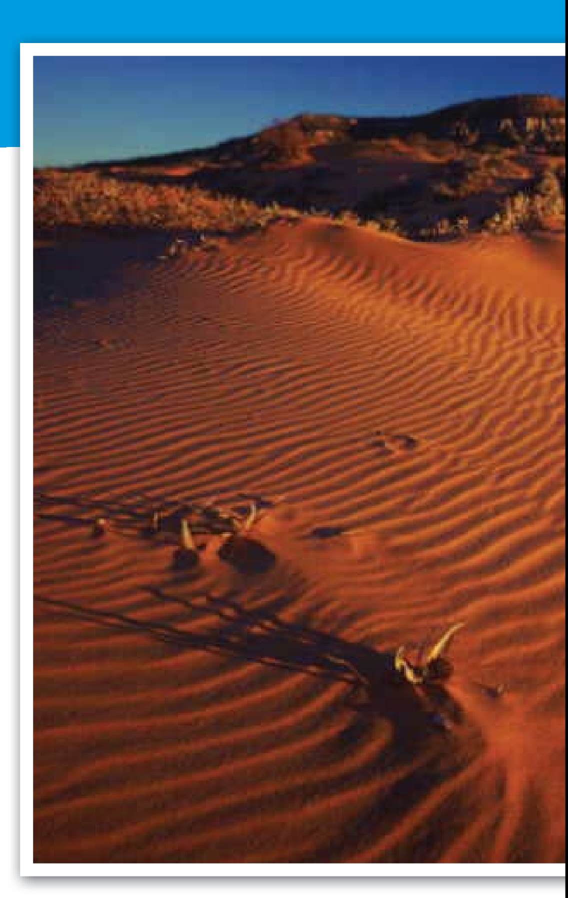
عنده ولم يتلقوا كلامه بالقبول، بل ما زالوا على رأيهم مصرين، ودعوا إلى مسلكهم ابن أخي الإمام أحمد -رحمه الله- دعوه إلى المسلك نفسه، فنهاه والده، وقال: احذر أن تصاحبهم؛ فإن الإمام أحمد لم ينههم إلا عن شر، فاعتذر، ثم كانت نهاية قصتهم أن خرجوا على السلطان، فكانت العاقبة التي حذرهم منها الإمام أحمد -رحمه الله- قُتل من قُتل، وسُجن من سُجن دون أن يقدموا شيئاً في باب الإصلاح.

فالشاهد أن النظر في عواقب الأمور ومآلات الأشياء وعدم التعجل والتسرع من أنفع ما يكون للعبد.

ولهذا جاء عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: إنها ستكون أمور مشتبهات؛ فعليكم بالتؤدة؛ فإنك أن تكون تابعاً في الخير، خير من أن تكون رأساً في الشر(٢).

فأوصى بالتؤدة وهي الأناة وعدم التعجل.

وروى الإمام البخاري -رحمه الله- في كتابه «الأدب المفرد» عن علي بن أبي طالب



-رضي الله عنه- أنه قال: «لا تكونوا عُجلاً مذاييع بُذرا؛ فإن من ورائكم بلاء مبرحا أو مكلحا، وأمور متماحلة رُدُحا»(٣)، أي: ثقيلة وشديدة.

فنهى عن أمور ثلاثة، قال: «لا تكونوا عجلاً مذاييع بذرا»؛ فنهى عن العجلة، وهي التسرع، بل ينبغي على الإنسان أن يتأنى ويتروى وينظر في العواقب والآثار، ثم بعد ذلك يقدم بعد روية وأناة.

والأمر الثاني الذي نهى عنه أن يكونوا «مذاييع»، وهذا أمر يحذر منه غاية التحذير، فعندما تلتهب الفتن وتشتد لا ينبغي للإنسان أن يكون ساعيا في اشتدادها واشتعالها بكلامه ومقاله، بأن يكون مذياعاً للفتنة ومذياعاً للشر ومذكياً لناره.

وذكر الأمر الثالث، فقال: «بَذَرا»، أي: من بذرة الفتن والسعاة في نشرها، والنبيﷺ حذر الأمة وأخبر أن الفتن توجد وستكون وحذرهم من السعي فيها، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قالﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي»(٤)، أي: إن المرء كلما كان بعيداً عن تحريك الفتنة وإشعالها وإيقادها وإضرامها، كان خيراً له وأصلح، يبتعد عنها ويسأل الله تبارك وتعالى أن يعيذه ويعيذ المسلمين من شرها، لا أن يكون أداة في اشتعالها وانتشارها.

وقد جاء في «صحيح مسلم»(٥) من حديث زيد بن ثابت عن نبيناﷺ أنه قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، فقال الصحابة -رضي الله عنهم: «نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».

فالفتن يُتعوذ منها، ويطلب من الله -تبارك وتعالى- أن يعيذ المسلمين منها، وأن يحميهم من غوائلها وآثارها وأخطارها وأضرارها.

ويكثُر في الدعوات المأثورة: التعوذ بالله من سوء الفتن، والتعوذ بالله من مضلات الفتن.

وهذا أمر ينبغي أن يكون المسلم على عناية به، وأن يحافظ عليه؛ لأن الحافظ هو الله -تبارك وتعالى- والمعيذ هو الله، فيلجأ العبد إلى الله -تبارك وتعالى- لجوءاً صادقاً، يسأل ربه -جل وعلا- أن يعيذه وأن يقيه، وأن يحميه والمسلمين من الفتن، هذا الذي يجب على كل مسلم.

وباب فقه آثار الفتن يفيد الإنسان؛ لأن النظر في العواقب -عواقب الفتن- ومعرفة مآلاتها قبل تقحمها ودخولها يفيد الإنسان حصانة منها وحذرا من الوقوع فيها، وكما قيل: «السعيد من اتعظ بغيره» فينظر ويتأمل ويتروى ويتفقه في الآثار، ويسأل أهل العلم وأهل الذكر قبل أن يتقحم فتنة، ربما كان فيها رأسا، وربما كان فيها فاتحا لباب شر عليه وعلى غيره.

وقد جاء في الحديث في «سنن ابن ماجه» و«السنة» لابن أبي عاصم من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن النبيﷺ قال: «إن من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير؛ فطوبى لمن جعل الله مفتاح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفتاح الشر على يديه»(٦).

يجب على المسلم أن يربأ بنفسه عن أن يكون مفتاحاً للشر ورأساً فيه وداعية من دعاته، يورط نفسه ويورط غيره ويقحمهم في ورطات لا يحمد هو ولا هم عواقبها، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

فالشاهد أن باب فقه عواقب الفتن وآثارها وما ينجم عنها من أضرار وأخطار، يفيد المسلم فائدة كبيرة.

وآثار الفتن كثيرة وعديدة، ويطول عدها والكلام عليها.

لكنني أشير في الحلقات القادمة إلى جملة من الآثار وشيء من العواقب، راجياً من الله -تبارك وتعالى- أن يكون في ذلك خير ونفع لنا أجمعين.

يجب على المسلم أن يربأ بنفسه عن أن يكون مفتاحاً للشر ورأساً فيه وداعية من دعاته يورط نفسه ويورط غيره

الهوامش:

١ - رواه أبو بكر الخلال في السنة رقم (٩٠).

٢ - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٣٤٣)، والبيهقي في الشعب (٩٨٨٦).

٣ - الأدب المفرد (٣٢٧)، قال الألباني: صحيح.

٤ - البخاري (٣٤٠٦)، ومسلم: (٢٨٨٦).

٥ - برقم (٢٨٦٧).

٦ - سنن ابن ماجة: (٢٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة: (٢٩٧)، والطيالسي في مسنده: (٢٠٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٦٩٨)، وحسنه الألباني في الصحيحة: (١٣٣٢).

العسر القرائي «الدسلكسيا».. مفهومه ومظاهره وانتشاره

بقلم: إبراهيم عبدالموجود حسن

يعاني كثير من الأطفال ضعفاً في مستوى التحصيل الدراسي وصعوبات في القراءة، ويرتبط ذلك أحيانا بنقص الانتباه أو فرط الحركة، وغالبا ما يعتقد الوالدان أن طفلهما لديه تأخر دراسي، أو قد يتهم الطفل بالإهمال واللامبالاة دون أن ينتبه الوالدان إلى أن الطفل لديه مشكلة حقيقية تتمثل في مرض صعوبة التعلم، وعلى وجه الخصوص يعاني الطفل مشكلة العسر القرائي أو «الدسلكسيا»، وتشير الدراسات إلى أن نسبة الإصابة بالدسلكسيا على مستوى العالم تتراوح بين ٤ و١٠٪، وأن معدلات الأطفال الذين يعانون العسر القرائي أو «الدسلكسيا» في الوطن العربي مرتفعة للغاية، فتصل في مصر على سبيل المثال إلى نحو ٤ ملايين طفل.

تعريف «الدسلكسيا»

عرفت المنظمة العالمية للأعصاب في العام ١٩٨٦ الدسلكسيا بأنها: خلل عند الأطفال الذين- على الرغم من الممارسات الصفّية التقليدية- يفشلون في اكتساب المهارات اللغوية الخاصة بالقراءة والكتابة والتهجئة التي تتواءم وقدرتهم العقلية.

وأشارت هناء صندقلي في كتابها: من صعوبات التعلم «الدسلكسيا»، إلى أن «الدسلكسيا» هي اضطراب في معالجة المعلومات، تلقيها، الاحتفاظ بها، تنظيمها، استخدامها وسرعة معالجتها؛ لذلك هي تؤثر في بعض المهارات كالقراءة، والكتابة، واستخدام الرموز والعمليات الحسابية. وتصنف مجموعة من العلماء



«الدسلكسيا» بأنها اضطراب مميز يصيب الطفل ويظهر صعوبة في تعلمه للقراءة، على الرغم من توافر قدرة عقلية عادية لديه، وذلك نتيجة لقصور تكويني في بناء الطفل يترتب عليه قصور معرفي وصعوبة تعليمية.

وفي العام ١٩٩٤ أصدرت الجمعية الأمريكية للدسلكسيا تعريفاً لها كما يلي: خلل عصبي، دائماً ما يتوارث في العائلة يعرقل اكتساب اللغة ومعالجتها، وهذا الخلل يختلف في درجات شدته، ويظهر على شكل صعوبات في اللغة الاستقبالية والتعبيرية بما فيها المعالجة الفونولوجية في القراءة والكتابة والتهجئة، وفي بعض الأحيان في الرياضيات، والدسلكسيا ليست نتاج قلة تحفز أو خلل في الحواس، أو تدريس غير جيد، أو نقص الفرص البيئية، أو أي ظروف أخرى سلبية، لكنها قد تحدث مع وجود كل هذه الحالات.

وفي العام ١٩٩٦ قدمت الجمعية البريطانية للدسلكسيا تعريفا للدسلكسيا بأنها خليط من القدرات والصعوبات التي تؤثر في العملية التعليمية، ولاسيما في مجالات القراءة والهجاء والكتابة، وفي بعض الأحيان الرياضيات، وهي تعني الصعوبة في قراءة الكلمات وكتابتها إملائياً بشكل صحيح والصعوبة في التعبير عن الأفكار بشكل كتابي.

ويعرف العسر القرائي بأنه صعوبة تعلم نمائية خاصة بالقراءة والكتابة والإملاء، تتعلق بالطريقة التي يستقبل بها الدماغ المعلومات ويخزنها ويستعيدها، فيصاحب ذلك مشكلات في تذكر المعلومات وترتيبها وفي مهارات التنظيم والتتابع، وهو ما يصيب الذاكرة القصيرة الأمد.

وفي العام ٢٠٠٣ عرفت الجمعية العالمية للدسلكسيا العسر القرائي بأنه: صعوبة تعلم خاصة عصبية المنشأ تتميز بمشكلات في دقة التعرف على المفردات والتهجئة السيئة أو سرعتها، وهذه الصعوبات تنشأ في العادة من مشكلة تصيب المكون الفونولوجي للغة، وهي دائماً غير متوقعة عند الأفراد إذا قورنت بالقدرات المعرفية الأخرى مع توافر وسائل التدريس الفعالة، والنتائج الثانوية لهذه الصعوبات قد تتضمن مشكلات القراءة والفهم وقلة الخبرة في مجال القراءة التي تعوق بدورها نمو المفردات والخبرة عند الأفراد،

يمكن علاج «الدسلكسيا» إذا جعلنا طرائق التعليم أكثر ملاءمة وراعينا مشكلات البيئة التربوية والفروق الفردية بين التلاميذ ذوي الصعوبات القرائية

حيث يعد الوعي الصوتي والقدرة على فك الرموز (تفسير الحروف) عاملين جيدين للتنبؤ بمستوى القراءة والكتابة لدى الطفل.

وكلمة (Dyslexia) كلمة يونانية الأصل، تتكون من مقطعين (Dys) ومعناها خلل، كما في كلمة (Function Dys) ومعناها الخلل الوظيفي، والمقطع الثاني (lexia)، ويعزى إلى استخدام الكلمات عموماً في القراءة ومواقف الاتصال اللغوي الأخرى، مثل الكتابة والاستماع، والكلمات في موضوعات الدراسة المختلفة: العلوم والرياضيات والاجتماعيات وغيرها، وفي المجمل تعرف «الدسلكسيا» - ونحن نفضل استخدام مصطلح العسر القرائي بديلا عن «الدسلكسيا» - بأنها واحدة من اضطرابات التعلم أو صعوبات التعلم، وتعني عدم القدرة على القراءة جزئياً أو كليا، وتعود أصلاً إلى فقدان القدرة على القراءة إثر تلف طبيعي أو غير ذلك في النظام العصبي، وتستعمل الآن للدلالة على حالة فطرية وراثية ذات أثر في عامل اكتساب مهارة القراءة، وغالبا ما تعد جزءاً من معضلة لغوية أكبر، وفي هذه الحالة لا تعزى «الدسلكسيا» إلى إعاقة حسية ذهنية أو عدم اتزان عاطفي وضعف في الدافعية أو تعلم غير مناسب، بل تعود إلى أكثر من ذلك.

ومفهوم العسر القرائي «الدسلكسيا» تتداخل فيه ثلاثة مستويات مفاهيمية متدرجة من العام إلى الخاص: فمستوى عام يدور في فلك مفهوم صعوبة التعلم ضمن نطاق فئات التربية الخاصة، ومستوى وسيط يدور في فلك الصعوبات النوعية ضمن صعوبات التعلم، ومستوى خاص يدور في فلك العسر القرائي كمفهوم مميز بخصائصه ومؤشراته ومظاهره.

ويتدرج العسر القرائي «الدسلكسيا» تحت منظومة صعوبات التعلم بمفهومها العام، أو تحت المصطلحات التي تشترك مع هذه المنظومة (صعوبات التعلم) في النتائج نفسها، ومنها التأخر الدراسي وبطء التعلم.

و«الدسلكسيا» مشكلة تكمن في السيطرة على مجموع الأفعال في الذاكرة التي لها أساس عصبي، وهي اضطراب في الجزء الأيسر من الدماغ في السيطرة على الجزء الأيمن، فضلا عن اضطراب في النطاق السمعي اللفظي

والنظري، وقد ثبت أن طفل «الدسلكسيا» يستخدم دماغه خمسة أضعاف الطفل العادي لقراءة الكلمة نفسها، وقد أوضحت مجموعة من الدراسات أن هناك عدداً كبيراً من القدرات العقلية والعملية المعرفية المختلفة تتداخل في أثناء عملية القراءة، أهمها: الانتباه والإدراك البصري والسمعي، والتمييز السمعي، وكذلك الذاكرة، سواء كانت قصيرة المدى أم طويلة المدى، كما تستخدم فيها الصور الذهنية المختلفة، والمحلل للبناء النحوي واللغوي للنص، حتى يصل الطفل إلى تعرف الكلمة وفهم معنى النص وما يتضمنه من أفكار مختلفة.

مظاهر العسر القرائي

تعد صعوبات القراءة أو العسر القرائي من أكثر المشكلات التربوية خطورة وأهمية، وهي نوع من الاضطراب يؤثر في قدرة الطفل على تفسير ما يراه أو يسمعه أو في ربط المعلومات القادمة من أجزاء مختلفة من المخ، ويرجع حدوثه إلى خلل في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتعلقة باستخدام اللغة أو فهمها، سواء كان ذلك شفهياً أو كتابة، بحيث يصبح هذا الاضطراب في نقص القدرة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أم القراءة أو التهجي أو في إجراء بعض العمليات الحسابية، وتتمثل اضطرابات صعوبة التعلم في حالات قصور الإدراك الحسي وإصابة الدماغ والخلل البسيط في وظائف المخ وصعوبة القراءة وعدم القدرة على تطوير مهارات التعبير والكلام.

وصعوبات التعلم صعوبات متعددة، منها العسر القرائي «الدسلكسيا»، والعسر الحسابي «الدسكالكوليا»، والعسر الكتاب «الدسغرافيا».

وتختلف أعراض العسر القرائي أو مظاهره من طفل إلى آخر، كما أنها غير ثابتة، فهي تختلف من يوم إلى يوم، بل من دقيقة إلى أخرى، لكن معظم المصابين بالدسلكسيا أو العسر القرائي تظهر عليهم عشرة أعراض أو أكثر من الأعراض التالية:

- مستوى الطفل في القراءة والكتابة والإملاء والحساب أقل من مستوى ذكائه بسنتين أو أكثر، على الرغم من عدم وجود عذر مثل الغياب المستمر عن المدرسة أو المرض.
- التناقض بين المقدرات الذاتية والإنجازات العملية.
- تحصيل علمي جيد وفشل في القراءة وتطبيقاتها، وعدم القدرة على تتبع الكلمات أثناء القراءة، فقد تسقط منه كلمة أو سطر، وقد يقرأ السطر مرتين ما يؤدي إلى عدم فهم ما قرأ.
- بطء وخطأ أثناء النقل من السبورة دون وجود عيوب في البصر.
- يكتب حروفا مقلوبة تقرأ صحيحة في المرآة.
- قد يختلط عليه الأمر في اليمين والشمال أو تحت وفوق أو قبل وبعد، أو تحديد الاتجاهات والجهات.
- يجد صعوبة في تنفيذ الأشياء بالترتيب؛ كالعد أو العد العكسي أو تتابع الحروف الهجائية، وصعوبة في تعلم قراءة الحروف والكلمات، وفي استعادة أشكال الحروف أثناء الكتابة والإملاء، والتبديل في أماكن الحروف في الكلمة، أو كتابة الأرقام معكوسة، والصعوبة المتكررة في التعرف على أشكال الحروف المتشابهة (مثل: س، ش، ح، ج، خ.. إلخ).
- صعوبة في التعرف على الكلمات مجتمعه وعكس بعض الكلمات أحياناً (لعب، يقرؤها: علب..) وعدم القدرة في الكتابة على السطر (دائماً يكتب في الهامش).
- عدم المهارة في الحركة مثل لعب الكرة والرياضة الجماعية.
- صعوبة معرفة الوقت وتنظيمة واتباع التعليمات المتعددة.
- أحياناً يبدو غير قادر على التركيز أثناء الحصص أو عمل الواجب، وقد يبدو في حالة نشاط غير عادي، وقد يكون هادئاً للغاية أو مزعجاً للغاية.
- الشعور بالصداع أو الدوار أو ألم في البطن، ولاسيما أثناء القراءة.
- صعوبة في حفظ جدول الضرب وفي تذكر المتواليات المعروفة مثل أيام الأسبوع أو شهور السنة.
- قلة الاهتمام بالنشاطات المتعلقة بالقراءة والكتابة والإملاء والتهجئة.

طفل «الدسلكسيا» يستخدم دماغه خمسة أضعاف الطفل العادي لقراءة الكلمة نفسها



وعادة ما تظهر هذه الأعراض قبل سن المدرسة على صور متنوعة، منها تأخر في النطق، والصعوبة في تنفيذ بعض الأعمال، وفي التآزر السمعي أو البصري الحركي، كالفشل مثلاً في ربط شريط الحذاء الرياضي، واستخدام بعض الأدوات، وصعوبة التركيز والوقوع في أخطاء إملائية أو حسابية غريبة، ونسيان بعض الحروف والخلط بينها أو وضعها في غير مكانها بصورة متكررة، وتخبط في تلقي المعلومات الشفهية وضعف في المثابرة على تحقيق الهدف وقلة الثقة بالنفس.

تشخيص العسر القرائي وعلاجه

نشطت المؤسسات التربوية والنفسية والطبية المعنية بمشكلة العسر القرائي «الدسلكسيا» في ابتكار العديد من البرامج الحاسوبية لتشخيص المشكلة والكشف المبكر عنها، وكان من بين أهم هذه البرامج، برنامج (لوسيد كوبس)، الذي صدر في العام ١٩٩٦ - باستخدام المعايير البريطانية - وقد قامت الجمعية الكويتية للدسلكسيا بترجمة نسخته العربية بعنوان: «برنامج كوبس العربي للأطفال بين ٤ سنوات و٨ سنوات و١١ شهراً» ليتلاءم مع البيئة الخليجية والعربية، وللبرنامج معدلات صدق وثبات علمية مثبتة للتشخيص المبكر للعسر القرائي، كما يمكن أن يساعد المعلمين على تحديد الكثير من الصعوبات المعرفية الأخرى

التي قد تعيق عملية التعلم عند الأطفال، وذلك من خلال فهم نقاط الضعف والقوة، وبالتالي اكتشاف وتحديد صعوبات التعلم في مرحلة مبكرة ووضع الاستراتيجيات المناسبة للتعلم والتعليم للتغلب على هذه الصعوبات وتجنب الرسوب والفشل، ويتكون هذا البرنامج من (٩) اختبارات للمهارات المعرفية الأساسية التي تدعم عملية التعليم، ويقوم كل اختبار على هيئة لعبة مثيرة تستهوي انتباه الأطفال وتستغرق حوالي ٥ دقائق يظهر للفاحص بالانتهاء منها صورة بيانية لاستجابات الطفل لهذه الاختبارات، وتظهر في هذا المخطط وبوضوح نقاط القوة والضعف لدى الطفل، وفي النسخة العربية يوفر البرنامج بعد نهاية عملية التشخيص مخططاً معرفياً يمكّن المدرس من فهم طبيعة أساليب التعليم المفضلة للطفل، ومن ثم التركيز على الأساليب التعليمية للاستفادة من عملية التعلم وإثراء خبرة الطفل التعليمية، ويزود البرنامج بدليل شامل للإرشادات والتوجيهات بشأن تدريس طفل «الدسلكسيا» يشمل: الوعي الصوتي، التمييز السمعي، الذاكرة السمعية قصيرة الأجل، الذاكرة البصرية قصيرة الأجل، التتابع اللفظي البصري.

وعلاج الدسلكسيا ممكن إذا جعلنا طرائق التعليم أكثر ملاءمة، وراعينا مشكلات البيئة التربوية، والفروق الفردية بين التلاميذ ذوي الصعوبات القرائية، والعامل الأكثر فاعلية في علاج «الدسلكسيا» هو العمل على زيادة ثقة الفرد بذاته، وتقوية شخصيته وتحسين ظروف التعليم وطرائق وأساليب التدريس كتقليل المجال البيئي، وتقليل المثيرات السمعية والمرئية غير الضرورية، وبناء برنامج بناء متماسك، وزيادة قيمة المثير المتعلق بالمادة التعليمية.

حجم المشكلة عربياً ودولياً

تبدو مشكلة العسر القرائي «الدسلكسيا» من أخطر المشكلات التي تندرج تحت صعوبات التعلم على المستويين العربي والدولي، من حيث الانتشار؛ حيث تتراوح بين ٤ و١٠٪ على مستوى العالم، بيد أن الجمعية الكويتية للدسلكسيا أجرت دراسات في أبريل ٢٠٠٧ حول الدسلكسيا بثتها على موقعها الإلكتروني (www.kuwaitdyslexia. com) كان من نتائجها أن ١٥ إلى ٣٠٪ من سكان العالم يعانون صعوبات في التعلم، وأن ٨٥٪ منهم يعانون الدسلكسيا، وهم ينتمون إلى ثقافات مختلفة وبيئات فكرية متنوعة ومستويات اجتماعية واقتصادية متفاوتة، ومن خلال هذه الدراسة نجد أن من بين كل خمسة أطفال هناك طفلا يعاني صعوبات ذات علاقة بالقراءة.

وعلى مستوى الوطن العربي؛ فإن المشكلة تبدو من الخطورة بمكان، ولاسيما مع ازدياد حجمها وانتشارها، فمعدلات الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم في مصر مثلا تصل إلى نحو ٤ ملايين طفل، وقد تم عمل مسح بمعرفة الجمعية المصرية للدسلكسيا للفرقة الأولى الابتدائي في إحدى المدارس الابتدائية بأحد الأحياء الشعبية بالقاهرة، وباستخدام برنامج نظام التخطيط المعرفي العالمي - كوبس العربي - وجد أن مؤشرات نسب إصابة الأطفال بعسر القراءة تصل إلى ٨ - ٩٪.

وفي الكويت قامت الجمعية الكويتية للدسلكسيا (أسست في العام ١٩٩٩ باسم الرابطة الكويتية للدسلكسيا) بدراسة مسحية عن الأطفال الذين يعانون العسر القرائي في الكويت، أثبتت ازدياد نسبتهم، وذلك وفقا لأدوات وبرامج علمية مقننة، وقد بلغ عدد المفحوصين أكثر من ٣٠ ألف تلميذ وتلميذة في الحد الأدنى من الدراسة المسحية، التي اقتصرت على مجموعة المدارس الحكومية، مسجلة ما نسبته ٢٩،٦٪ من عدد التلاميذ، وعند التطبيق المقنن للبرنامج الخاص بالدسلكسيا، كانت نسبة الإصابة ١٢٪ من الذكور، و١٠٪ من الإناث بنسبة إجمالية ٦،٣٪ من مجموع العينة المفحوصة التي تقدر بأكثر من ٣٠ ألف تلميذ وتلميذة، ما وضع أمام المسؤولين في الكويت تحديات وطنية هائلة، ولاسيما بعد استكمال عدد المدارس الداخلة في المسح وهي ٦٥٠ مدرسة حكومية موزعة على المناطق التعليمية المختلفة.

نسبة المصابين بالعسر القرائي من بين المصابين بصعوبات التعلم تتراوح بين ٦٠ و٧٠٪ على مستوى العالم

وعلى المستوى العالمي تشكل نسبة المصابين بالعسر القرائي نسبة عالية من بين المصابين بصعوبات التعلم، تتراوح بين ٦٠ و٧٠٪، إلى جانب أنهم يشكلون نسبة ٥ - ٧٪ من سكان العالم، وقد ترتفع هذه النسبة لدى بعض الباحثين لتصل إلى ١٠٪.

المراجع:

- أسس تعليم القراءة لذوي الصعوبات القرائية (Dyslexia) محمود فندي العبد الله، إربد (الأردن) عالم الكتب الحديث ٢٠٠٧.
- قراءة متدرجة في المفهوم، العسر القرائي «الدسلكسيا»، فهد حماد التميمي، مجلة المعرفة (وزارة التربية والتعليم - السعودية) ع ١٧٠ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ - مايو ٢٠٠٩) ص٩٦.
- لماذا يواجه بعض الصغار والكبار صعوبة في تعلم القراءة؟ تركي بن علي الحربي، مجلة المعرفة (وزارة التربية والتعليم - السعودية) ع ١٧٣ (شعبان ١٤٣٠هـ - أغسطس٢٠٠٩) ص٩٢.
- مجلة «دسلكسيا»، الكويت، الرابطة الكويتية للدسلكسيا، ع١ (أغسطس ٢٠٠٥) ص ١٢.
- مدخل إلى «الدسلكسيا» برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة، أحمد السعيدي، عمان (الأردن) اليازوري ٢٠٠٩.
- من صعوبات التعلم «الدسلكسيا» دليل للأهل والأساتذة، هناء إبراهيم صندقلي، بيروت، دار النهضة العربية ٢٠٠٨.



مع القراء

إشراف: وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

كيف أشعر بالسعادة؟!



السعادة ليست لغزا يحتاج إلى إعمال الفكر والخيال والتصور لمعرفة حله، ولكنها امتثال وعمل وهمة، يقول أحد السلف: إنه لتمر بالقلب ساعات يرقص فيها طربًا، وإن كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه من النعيم إنهم لفي عيش طيب.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

فهل نتصور كم كانت قلوبهم ترقص فرحًا؟ ماذا كانوا يشعرون حينها؟ كيف وصلوا إلى هذه المراتب؟ ويعلم الله أني أعرف شخصًا قال لي يوما ما بالحرف الواحد: تأتيني لحظات أشعر أني أسير مع الناس بجسدي وروحي تحلق في السماء.

ترى ماذا يقصدون؟ وعن أي شيء يتحدثون؟

هناك أسرار للسعادة، فالسر يكمن في أمور، منها: الطاعة والاستمتاع بالحياة فيما أحله الله، واجتناب المعاصي والمنكرات وهجر الكسل وتطليق العجز وتوديع الفراغ فإنه من أبواب الشقاء، فتأمل اللحظات الجميلة في حياتك، تذكرها جيدًا، ارجع بشريط الماضي واستحضرها الآن.

اللحظات الجميلة ما كانت كذلك إلا لأنك عشت خلالها ما تحبه فعلاً، وأهم سعادة تجني ثمارها هي السعادة بالقرب من الله، فإذا نجحت في أن تكون سعادتك مع الله من أهم أولوياتك فسيسعدك ربك في كل خطوة، فنحن لا نحتاج إلى التذكير بأن السعادة والراحة والهناء القلبي لا يمكن أن تكون في طريق المعصية والمنكر واتباع الأهواء النفسية، بل هذه الأمور تحقق غالبا متعًا حسية آنية، وبقدرها يكون الألم الداخلي وبحجمها يكون شقاء النفس؛ فينقلب المأمول وهو السعادة إلى الضد وهو الشقاء.

فهي سعادة مؤقتة، بل إن السعادة في حقيقة الأمر منوطة بتحقيق الإيمان في القلب وتمثله في الحياة، مع الاستمتاع بما أباحه الله في هذه الحياة، ولا تنس نصيبك من الدنيا ولكن بحدود ما يبيحه الشرع؛ فسعادتك هي أن تسعد أخيك وتفرحه فلا تقتصر السعادة على إسعادك لنفسك فقط، بل اجعلها تحيط بأحبابك ومن حولك، فترى الفرح في أعينهم، فما أجمل من أن تدخل الفرحة على أخيك المسلم.

نورة قاعد السبيعي



النظام السوري يقتل الأمهات وزوجة بشار تكرمهن بدمشق!



رغم المجازر اليومية التي يرتكبها النظام السوري في حق مواطنيه؛ حيث أشارت آخر إحصائية للأمم المتحدة إلى أن عدد القتلى الذين سقطوا على يد جنود النظام السوري بلغوا ٧٠ ألفا، فقد تناقلت وسائل الإعلام خبر مشاركة زوجة الرئيس السوري بشار الأسد وأولادها في فعاليات مبادرة ثقافية أقامتها مؤسسة أهلية تكريماً للأمهات، بحسب ما ذكرت صفحة المكتب الإعلامي في الرئاسة السورية على موقع "فيس بوك". وأشارت الصفحة إلى زيارة أسماء مع أولادها الثلاثة وأولاد عمهم (ماهر) وأولاد عمتهم (بشرى) إلى مبادرة "الأم بتلم"، التي جرت في دار الأوبرا وسط العاصمة السورية. وأظهرت الصفحة ثلاث صور تبين أسماء مبتسمة، وتتبادل الأحاديث مع عدد من الأطفال المتحلقين حولها. ونقلت صحيفة الخليج عن وكالة الأنباء السورية أن هذه المبادرة تسعى للعمل على "لأم الجراح والتخفيف من الآثار الاجتماعية السلبية للأزمة، والإسهام في عملية المصالحة الوطنية، والعمل على إنشاء بنك للمعلومات الدقيقة عن ذوي الشهداء المدنيين والعسكريين وتطوير هذه المعلومات وتحديثهما باستمرار".

يذكر أن هناك موقفا عربيا وعالميا موحدا من النظام السوري الحالي بضرورة رحيله؛ بسبب الجرائم التي ارتكبها في حق شعبه، وقال (لوران فابيوس) وزير الخارجية الفرنسي: إن أكثر من ٧٠ ألف قتيل ومليون لاجئ، أفرزهم اعتداء ميليشيات النظام على الرجال والنساء والأطفال دون تفرقة، وإن الجثث الدامية لثلاثة أطفال - البالغة أعمارهم ٧ و٩ و١١ سنة - الملقاة على أسرة المستشفيات، والذين تم قتلهم بصاروخ ألقي على قرية أبو طلطل في محافظة حلب، أصبحت رمزاً لهذا الشعب الذي يتم إبادته، وأضاف أن الشعب بأسره أُخذ رهينة من قبل الديكتاتور الذي يقصف ويعذب ويقتل من أجل هدف واحد ألا وهو نجاته الشخصية.

سعيدة عبد الرحمن

ثورة التغيير والتمكين.. ابدأ بنفسك وبيتك أولاً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين، وبعد: فإن لله تعالى سننا كونية لا تتبدل ولا تتغير من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، ومن هذه السنن سنة التغيير والتمكين للمستضعفين في الأرض فقال جل وعلا: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾.

فهذه سنة الله عز وجل في الأرض - ولكن هذا التمكين وهذا التغيير له أسباب شرعية لا بد من الأخذ بها:

١- تغيير النفس، قال جل وعلا: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

٢- الإيمان والتقوى، قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.

٣- العمل الصالح، قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾.

٤- الصبر، قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.

٥- كثرة الاستغفار، قال تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾.

هذه هي بعض أسباب التغيير الحقيقية ولكن بكل أسف نحن نعيش في زمان كثير من الناس فيه لا يحكمهم الشرع ولا ينظرون في سنن الله عز وجل الكونية، فترى رجلاً لا يصلي ولا يزكي ويفعل المنكرات وزوجته متبرجة والغناء والرقص في بيته ليل نهار، وبعد كل هذا يشكو من الضنك وسوء الحال ويقول أنا مظلوم، وهو في الحقيقة كذلك، ولكنه هو الذي ظلم نفسه، وليس معنى هذا أننا نرضى بالظلم ونقره، نعوذ بالله من ذلك، ولكن إذا أردنا أن نرفع ظلم الآخرين عنا فعلينا أولاً رفع ظلم أنفسنا لإنفسنا.

عبد المحسن غريب

همسة تصحيحية

مقاييس العطاء

د. بسـام الشطي

أستغرب من بعض المقالات التي يذكر أصحابها أن دول الخليج قبضت يدها عن مصر؛ ولذلك توجهت إلى إيران لتسد النقص!

المقاييس التي يقيس بها العادل المنصف هي:

■ كم أعطت دول الخليج في السابق الشعب المصري؟ وهذه ليست منّة، بل الواجب عليهم دعم إخوانهم في كل مكان ليكون الاستقرار والأمن.

■ كم جلبت من عمالة مصرية والتي تعد هي الأولى في العمالة الوافدة، وماذا سيكون حالهم لو كانوا في مصر؟

■ كم عدد الطلاب الخليجيين الذين يدرسون في مصر وكم يستهلك هؤلاء؟

■ كم حجم التجارة القائمة بين مصر والكويت وارتفاع مؤشر الصادرات المصرية؟

■ كم عدد الاستثمارات (أي الأموال الخليجية) في البنوك المصرية وبالعملة الأجنبية؟

■ كم عدد السياح إلى مصر من دول الخليج؟

■ كم مشروعا خيريا أقامته الجمعيات الخيرية؟ وكم تكفل من أيتام وأرامل ومساجد ومدارس وطباعة كتب وكسوة الصيف والشتاء وحجاب المرأة المسلمة؟ وكم هي مشاريع الأوقاف (وقف مزرعة وعمارة وإيواء للأيتام وغيرهم)؟

■ كم أعطوا لمصر منذ أن تولى الرئيس محمد مرسي سدة الحكم؟ ما يعادل ٣ مليارات دولار، هذا ما نشرته الصحف المحلية وأكدته الصحف المصرية الرسمية.

■ كم قناة إعلامية خليجية تبث من مصر؟

■ كم أقاموا مؤتمرات وأسواقا خيرية؟

■ كم رحلة طيران بين البلدين؟ وهل تم قطع العلاقات أو سحبوا جامعة الدول العربية؟!

دول الخليج أقامت مشاريع كبيرة وضخمة وبنت مدنا سكنية يشهد بها القاصي والداني وينتفع منها العشرات حتى الآن.

دول الخليج تناست موقف جماعة الإخوان من احتلال المجرم البائد صدام للكويت حتى إن الإخوان في دولها قطعوا -كما صرحوا- علاقتهم معها.. وكم أساءوا في كتاباتهم ضدها، ومع ذلك شطبت كل ذلك من الذاكرة لأنها تريد العزة والرفعة والاستقرار لمصر الغالية وتترفع عمن أساء إليها وتتعامل بالعفو والصفح الجميل.

دول الخليج لم ولن تتوقف في أي محنة تتعرض لها الشعوب الإسلامية عن المساعدات فهاهي تنفق إنفاق من لا يخشى الفاقة مع الشعب السوري وقبله الشعب العراقي وقبلهما مع الشعب الصومالي واليمني، وأمامي الآن أرقام فلكية لما تدفعه دول الخليج في السنة الواحدة إلى الدول العربية والإسلامية من خلال مشاريع تقدم -بدون أرباح- لبناء البنية التحتية، وعن طريق صندوق التنمية وعن طريق البنك الإسلامي، وعن طريق صناديق دولية للإشراف على التعليم والصحة والتوظيف والسكن للشعب الفلسطيني.

فهناك التزامات كبيرة وضخمة تقدمها دول الخليج دون فرض سياسة معينة أو لائحة طلبات أو ضغوط بفعل شيء أو ترك شيء.. ولكن تريد أن ترى أعمالا لا أقوالا.

وقد أعطت دول الخليج، مساعدات للسودان، ولكن وجدت أن هناك حلقات مفرغة، ولا تصل إلى المشروع مباشرة بل تبدد ولذلك طلبت منهم أن تقام المشاريع عن طريق شركات خليجية وتم الرفض ومع ذلك مدت يد العون في النوازل كالجفاف والفيضانات والأمراض والحروب والكوارث التي ألمت بدول عديدة.

فالإساءة إلى دول الخليج تدل على أن هناك قلوبا مريضة تبرر الأخطاء المتعمدة التي تقع من فئة معينة وتبرر رجوع العلاقة مع إيران التي أثبت التاريخ أنها لا تقدم شيئا بدون أوامر وتدخل سافر في شؤون البلاد وتمرست على هذا الشيء، فالناظر إلى سوريا ولبنان والعراق وأفغانستان واليمن ودول أخرى يجد أنها تسعى لتنفيذ مخططات لا تعود بالخير على استقرار وأمن البلدان، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

فلذلك حذرنا ونحذر من هذا التقارب وهناك سنة أولى سياسة وأربعون سنة سياسة، والاختلاف أكبر مما تتصوره القيادة هناك لأنهم يعملون بدهاء ومكر وتقيّة!

أسأل الله عز وجل أن تعيش دولنا الإسلامية الاستقرار والأمن، ويقطع دابر الوشاية ويرد كيد الأعداء في نحورهم ويصلح ذات بين المسلمين ويعزز قوتهم؛ ليقوموا بحقوق شعوبهم وأداء العدل والحق والإسلام بشكل سليم.. والحمد لله رب العالمين.